

المجلة

بجدة (بوجهة الفكر والعلم والفن)

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - مدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

جرل الاشتراك من سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

تحت العدد ٢٠ مليا

الوجهات

يتفق عليها مع الإدارة

المجلد ٨٣٥ - القاهرة في يوم الاثنين ٨ رمضان سنة ١٣٦٨ - ٤ يوليو سنة ١٩٤٩ - السنة السابعة عشرة

١٠ - أمم حائرة

سبيل الهدى والطمانينة

لصاحب الميزة الدكتور عبد الوهاب عزام بك

وزير مصر المتفرغ بالملكية السعودية

عرضت جواب من قلق الآراء واضطراب الأعمال في
مدننا هذه ، وذكر مواطن تسرب إليها القلق وكانت جدوة
أن تنجم منه ؛ وبذت فيها بوادر الخلل وهي خليفة أن تنأى
عنه ، وذكرت الحكومات والقوانين والصحف والنساء والأحرار
والآن أفصل الدول ، بعد إجماله ، في السبب القوي نشأ عنه
هذه الملل ، والأمل القوي تنزع منه هذه الأدوية لتصرف الدماء
ونلتصم الشفاء :

لا بد للنفس مما يقيمها على طريقة ، ويسيرها على نهج ، ووجه
رغباتها وجهة واحدة ، ويجمع نزعها على سنة بيعة . فكما حمت
بأمر رأت أمامها سبيلا واضحة ولم تشبه عليها المناهج ، ولم
تضطرب بها الآراء وتتجاوزها الأهواء . وكلما حز بها أمر لم تبطل
ولم تذهب شامكا ؛ بل تمسك إلى حبسها من الآراء القويعة والمذاهب
المضيئة ، تصرف ما تفعل وما تجتنب ، وما تأخذ وما تدع .

والذي يقيم النفس على طريقة ، ويعرفها منجها فيما هم به ،
وفيما يزل بها ، هو العقائد الراسخة ، والقوانين الواضحة ، عقائد
الدين ، وقوانين الأخلاق ، وشرائع الأمة كلها . فإذا ثبتت
النفس العقائد ، وقومتها الآداب ، ووضعت أمامها القوانين ،
خضعت أهواؤها للحق ، وانقضت نزعها على الخير ، وسارت في
أعمالها على قوانين تطمئن بها ، وتسكن إليها ، وتحرص عليها ،
ولم تشبه عليها السبل ، وتنبه أمامها النيات .

وإن لم تشل النفس إلى عقائد بيعة ، وترجع إلى مذاهب
معروفة ، لم تستطع السير على طريقة ، ولا العمل على قانون ،
واضطربت في شدتها ورغبتها ، وغربها وسلها ، وكانت نهبا
لنوعات مختلفة ، وآراء متشاكسة ، وتذبذبت بين دوام الوقت
وخطرات الساعة ، واختلط عملها بين الحين والحين ، ولم تثبت
في الحق ، ولم تصبر في الشك ، وكانت عرضة للحيرة كل آن .
والحيرة هي تفرق الفكر ، بل تقسم النفس ، ولا يبلى الإنسان
في حياة بشر من الحيرة ، وكثيرا ما أفدمت بالإنسان على الهلاك .
إن نوعات الإنسان كثيرة عظيمة ، نوعات إله اللفة وإلى
الغلبة والسيطرة وإلى إيذاء من يخالفه ، وحسد من يغفله ،
والبنى على من يحسده ، وإلى جمع المال والحرص عليه . وهو
يحب ويبغض ، ويسكن ويفتر ، ويرضى ويبغض ، وفي كل هذا
نوعات ونوعات .

ويكاف بكل جليل ، ويضرب من كل حثير ، ويذكر بالقوانين العامة ، ويستعصر للنافع الخاصة .

إذا جمعت النفس الواحدة هذه المبادئ أو هذه القوانين ، وجمعت الأنفس الكثيرة أي الجماعة أو الأمة هذه المبادئ وهذه القوانين ، استقام الواحد على طريقه مؤلفاً مع كل واحد ، وسارت الجماعة في طريقها متفقة متحابّة .

وحينئذ يكون سبي الواحد لنفسه وللجماعة كل حين ، إذ التأمّت مصلحته ومصلحتها بهذه القوانين الجامعة المؤلفة ، وكان صلاحه صلاحها ، وفسادها في فسادها .

وترقى هذه المبادئ في النفوس وتتمكّن حتى يجد العامل الخير كل الخير ، والعدل كل العدل ، في إعطاء غيره بالعدل ، وفي سريان نفسه بالعدل ، وحتى يكره كل الكراهة أن يأخذ ما ليس من حقه ، ويأبى كل الإيذاء أن يستمتع بما يؤذي غيره ، بل لا يجد فيها فائدة ومضاعاً ، ونسكن ألقاً ونمناً .

ثم ترقى هذه المبادئ في النفوس وتتمكّن ، حتى يبلغ الإنسان المرتبة التي سماها بعض الصوفية مرتبة الكلية ، وهي المرتبة التي يلتفت بأحد المتصوفين أن يقول : « أشعر بأني مأخوذ بذنوب الناس كلهم » . كأنه ارتكب كل ما ارتكب الناس من ذنوب ، فهو يألم لها ويخاف مآلها .

والجماعة كالنفس الواحدة تؤلف بينها العقائد وتهدبها الشرائع ، وتغشها التربية على العمل بالقييدة وإطاعة الشريعة ، فتجتمع آحادها ، وتساوون أفرادها ، فتخلق الحوادث بتفاهتاتها ، وتزاحم تقوسها ، بمحسنة غير متنافرة ، متساوية غير متخافذة ، تنسج إلى غاية مبرورة ، على سبيل بينة ، قوية على السير ، متساوية عليه ، محتمة كل متحمة ، مفتحة كل فتحة .

والأمة التي لا تضر عقيدة شبيحة ، ولا تطيع شريك دومة ، ولا يؤلف بينها نظام جامع ، لا يشبها في اللزات إيمان ولا خلق ، فتخلق المظروب فرقة هامة ، متدبرة متنافرة ، متجادلة متلاحمة ، كشدة من الدم تفجؤها القناب .

فالعقائد والمذاهب والشرائع هي وسائل الوقوف في النفس

ومواضع هذه النزعات كثيرة لا تحصى ، تعرض الإنسان كل حين ، وفي كل مكان ، فهو إن لم يستصم بالعقائد والمذاهب يعرض على قلوبه إلى أهوائه ، ويضطرب غياخذ الشيء حيناً ويدهه حيناً ، وينهج السبيل وقتاً ويحيد عنه وقتاً . شريسته ورغبته ، وقانونه نزاعه . وكيف تتركز الرغبات النورية والنزعات العقلية شريفة أو قانوناً ؟ وهذا فرق ما بين الخير والشرير ، والصلح والفسد . وإذا طار الإنسان أو سار على هواه ، اضطرب في نفسه ، واضطرب في جماعته ، وصادت أهوائه أهواء غيره ، فصار أهواءه في الجماعة نزاعاً وشقاقاً ، واختلافاً وانفراقاً .

وهذه النزعات كثيرة كثيرة الحسيات المحيطة بالإنسان وهي لا تعد ، والمزروعات التي تنمى بها ، لغتها ، هي لا تحصى ، فلا بد من عقيدة أو مذهب يرد هذه الكثرة الحسية إلى سبي جامع من مبادئ الخير أو الشر ، فيسير الإنسان على قانون من التحريم والتعليل ، والترف والتكر . فإذا ألزم الإنسان العدل والإحسان — مثلاً — حسنت له آلاف من الأعمال الجارية التي يرى فيها معنى العدل أو الإحسان ، واستقام على هذه الطريقة لا يتبدد في كل سادئة ، ولا يتعجز في كل جزئية . وإذا كره الجور والإساءة فكذلك يتجنب آلاف من الأعمال يدرك فيها معنى الجور والإساءة . وهكذا تجمع مبادئ الخير والشر في نفس الإنسان ، هذه الجزئيات التي لا تنتهي ، وزودها إلى كليات يشرع بها قوانين يمار عليها .

وإذا انتقلنا من الجزئيات الحسية إلى الكليات النورية ، فقد انتقلنا من السالم الخارجي إلى النفس ، ومن اللذات إلى المعنويات ، ومن الجانيات إلى الروحانيات . يجب أن تركز النفوس وتزودها إدراكاً للمبادئ وكاملاً بها ، حتى تسيطر على الحسيات سيطرة كاملة ، فتصل الخير وتجنب الشر ، غير مبالية بالآلاف الصور الحسية وآلاف اللذات الجزئية .

ويسمى الإنسان شيئاً فنيئاً إلى إدراك اللذات النورية التي لا تحصى ولا تنحصر ، ولا يتبدد بها إلا من عرفها وآمن بها ، ويمكن الإنسان في عالم المبادئ ، حتى يسمو على الحدود ، حدود الزمان والمكان والأشياء ، فتقع حياته ، وتظم حتمته ،

مستقبل الشعر

للأستاذ يوسف البعيني.

—————

أجمع فريق من الحكماء والمصلحين وفي طليعتهم الموسيقار البولوني الشهير أنتون بادرسكي على أن الفنون الجميلة تسير بخطى واسعة نحو الفناء . وبما قاله ذلك المبغى الموهوب أن تلك الأنعام المميقة التي كانت ترفع الروح إلى الملأ الأعلى توارث أمام الموسيقى الأميركية الحديثة .

لقد صدق هذا الفنان في تحليله ؛ فإن رجل الفن كان في الماضي للبعد يندى عبرته بجمال الطبيعة . أما الآن فهو لا يسعى بإفناء موهبته وتهذيبها ، إذ طفت موجة السادة وتبدلت أغراض الحياة فاختلقت عما كانت عليه في سالف الأجيال .

ليس من يتكر أن عصرنا هو عصر الراديو والسيطرة على عناصر الوجود . فالنوع البشري يتجه اتجاهها نحو المادة هازناً بالروح . وقد نجم من ذلك أن نذني مستوى الموسيقى والشعر ونسائر الفنون . وكأن الآلة لا تفهم الفن ، فهل يضمه الإنسان المستبد للآلة ؟

إن فن الرسم ، وهو من أرق الفنون ، قد كثيراً من روعته

الواحدة ، وفي الجماعة ، وعلى قدر قوتها وصحتها تكون قوة الاختلاف وصحة ، وتكون استقامة الواحد والجماعة على السمل الصالح ، والنأب على السبر والصبر عليه ، والثبات في الشدائد حتى تزول ، والتجمل في الثمرات حتى تنجلى . وفي القرآن الكريم : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم لأمواتهم » . « ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة » . « وسئل الله الظالمين » . « ويقبل الله ما يشاء » .

وسنئين من بعد الأصل الذي ترجع إليه فروع الإيمان الصحيح ، والثقافة التي تقوم عليها طلائع نبتة الناس ونجاحهم من الضلال والخيرة إن شاء الله .

عبد الرحاب عزام

(كلام سلة)

بسبب اختراع آلة التصوير . وقد لاحظ أحد الرسامين أن الفنان في الماضي كان يبنى معناية خاصة بإعطاء الصورة ملامح الوجه وتقاطيع الجسد — وهذا يظهر جلياً في رسوم دافنيل وليوناردو دى فينشي ولا كروا وسوام — بينما نرى أكثر معسوري اليوم يهتدون بصور خطوط سطحية دون أن يمتوا بإيجاد الفكرة والمقاصد النفسية والخلقية في الإنسان .

وما يقال عن فن الرسم يقال كذلك عن الموسيقى ، إذ أن للموسيقى الكلاسيكية لا تزال مرجعاً للفنان في هذا العصر . ولم يظهر حتى اليوم من تفوق على بيتهوفن وباخ وموزار وشوبرين وبيتهوفن وفردى — في زمن نرى فيه من يحتقر القنينة القوية بدلا من أن يحقق مصائب المجتمع .

فإذا كان الرسم والموسيقى قد منيا بالزينة الفادحة فهل يتمتع الشعر ، وهو أجل مظهر من مظاهر الألوهة في الإنسان ، بتلك القوة التي كان يشغلها قديماً ؟

لقد كان للشعر دولة وأعلام في الغرب ، أما اليوم فنرى نظماً لا شعراً ، وتشووراً لا لباً ، وتعلماً لا نوراً . والسبب الوحيد هو أن الإنسانية أشاحت من جوهر الجمال إلى ماسخر مموجة بالطلاء والساحيق . وسعد هذه الحالة ما عصف بالجميع من زماجر ، ومارد من مصائب ، فأفلتت أجنة الشعر من أيدي الشعراء وراح بعضهم يحشم الألفاظ والبحور ما لا طاقة لها به .

كان الشاعر يحمل على جبينه نجمة الإلهام فينتقوى على الثواب ويغوص الظلمات فائصاً إلى الأعماق ، فصرف نفسه من الهدف للتمسود متلهوياً بالأوضاع السفينة تلغى الطفل بالأكر ... وهكذا فقدت الحياة تلك الرومة التي كانت ترفل في أوشعتها الحفاقة .

فلذا لم يهرع الشاعر من مادية هذا العصر ويسعد إلى قيادته القديمة فإن الشعر سائر إلى الموت .

هذا — وهل يستطيع أن يسمنا أنظم الحياة بما فيها من خير وشر وقبح وجمال غير الشاعر ؟ وهو لا يؤدي رسالته في الناس إلا حين يصور لهم أحزانهم وأفراحهم ، ويهديهم إلى مواطن الحق حيث تسود اليول والباطنة والإحساس .

المثل الأعلى

للأستاذ أحمد أحمد بدوي

من أهم وسائل العلاج في الحياة أن يحدد المرء له هدفاً يجعله غاية يسعى إليها ؛ لأن تحديد النرض يمكن صاحبه أن يتخذ له من الوسائل ما يضمن تحقيقه والوصول إليه ، أما هؤلاء الذين يسبرون في حياتهم بلا هدف معين ، فهم كالذين يجتطون في الصحراء على غير هدى ، قد غروم أناسهم إلى بلد أبين ، وقد يردبهم الجبل والتضيق فيهلكون .

والمثل الأعلى هو - من أروع من تحديد الهدف - لأنه الغاية القصوى التي يراها الإنسان منتهى آماله ، ويسد نفسه سعيها ناجعاً إذا انتهى به المطاف في الحياة إليها ؛ فهو للإنسان كالنار الهادى ، يجذبه بنوره ولألانه ، ويضيء له مسالك طريقه

وكيف ترتاح النفوس إلى الشاعر إن لم يحمل إليها الأمل والتزمية ، وبوفر لما تلك الحياة الجلية في شق نواحيها ؟ وهذه الحياة التي تريد أن يخلقها الشاعر لا تشر عليها في منتجات شعراء العصر بحسب اللادة التي استأثرت بشعرهم فأقدته تلك الحرارة بنقد العوامل التي كانت تثيره وتطلقه شعلاً زائرة على آفاق المجتمع . وهكذا اختل نظام الشعر - وما كان الشعر إلا دموع الإنسانية تصعد قطراتها بلساً على جراحه .

ويسد . فيستطيع الإنسان أن يبنى القصور ، ويحشد الثروات ، ويستعمر الأرض والقضاء - يستطيع أن يفعل كل شيء ، لكنه إذا تنازل من الشر فإن حياته عسى مارية برداء . والقرب لو لم يخفق طافته وشعوره ما كان ليماني اليوم أكبر أزمة فكرية في تاريخه .

إن مستقبل الشعر بين الموت والحياة ، قبل اللهمين من أبناء الحياة ، وقد سطوروا القيم الخالدة على مدار القصور ، أن يحضنوا الشعر ويغذوه بجمال الطبيعة ليقوى على مواكبة الأجيال .

بموقف البعيني

من السبة الأخلية

وبرشه إن انحرف أو ضل ، ويشربه إن يش أو مل .

وهو يختلف باختلاف الناس ، فما يصلح أن يكون مثلاً أعلى للتاجر ، لا يصلح أن يتغيره الصانع ، والزارع والصلح والكتاب والسياسي ؛ لاختلاف كل فرد منهم في غاية ومراهبه ، كما تختلف المثل العليا باختلاف عزمات الناس ؛ فما يتخيله صغير الهمة مثلاً أعلى لا يرضى به الطموح ، ولا يقنع بالوقوف عنده .

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم وتنظم في عين الصغير سنارها وتنصرف في عين العظيم العظام والثبات التي يسعى إليها المرء لا تسمى مثلاً أعلى إلا إذا تحقق فيها شرطان أساسيان : أولهما أن تكون بعيدة المثال ، تحتاج إلى أسد طويل في تمهيدتها ، بل قد تحتاج إلى الحياة كلها . فالأعمال التي يمكن أن تنال في بقعة أحرام لا تسمى مثلاً أعلى ، فإن تكون مهندساً أو طبيباً أو قاضياً ليس من المثل الأعلى في شيء ، ولكن أن تكون كبير المهندسين أو شيخ الأطباء أو قاضي القضاة هو للمثل الأعلى الذي تكرر على تيله الحياة . وثانيهما أن تتطلب في الوصول إليها جهداً غير مادي ؛ فما يمكن أن تناله من الرق بمرور الزمن وحده لا يعد مثلاً أعلى ، أما ما يحتاج منك إلى المشقة ، ويكلفك الجهد ، ويدفعك إلى البناء ، وكثيراً ما يحملك على أن تهج نهجاً غير مأروف ، وأن تجترق الطريق من غير موانع بدنه ونهايته فذلك هو المثل الأعلى .

يتخذ المرء مثله الأعلى شخصاً حياً يرقبه من قريب أو من بعيد ، أو شخصاً تاريخياً تهره عظته ، أو فكرة نبيلة تملكه ، وبهيب حياته لتحقيقها ، فالتاجر مثلاً قد يتخذ تاجراً آخر ناجحاً موقفاً مثلاً أعلى له في الحياة ، والحاكم قد يتخذ عمر بن الخطاب أسوة له حقة ، والمصلح يتخذ فكرة سالمة مثلاً أعلى يسعى لتحقيقه .

ولذا اختار الإنسان مثله الأعلى شخصاً حياً أو تاريخياً استطاع أن يدرس جوده ، نيلس فيها نواحي القوة والبطانة ، ويدرس للنماذج التي أخذت لتذليل الصعاب وتخطيم العقبات ، والوسائل التي اتبعت لنيل الثمر والفوز بالنجاح ، فتشجع هذه الدراسة من هزعة المتقدي ، ويرى فيها الدروس الصادقة الراضية . غير أن الواجب في الاختفاء ألا يبنى المرء شخصيته فيكون ذليلاً

من التجار والصناع والزراع حتى نفع بين أيدي الناس نماذج لأنواع النمل العليا .

ومن مصادرها المرحيات التي يكون من أغراضها تصوير السموم للإنسان ليهلك حقيقاً أو تخيلاً ، وكذلك الروايات والتقصص التي تعالج هذه الطائفة الساية .

ومن تلك المصادر الشعر أيضاً ؟ فقد حفظ لنا صورا لنماذج مختارة من الناس ، ومثلاً راقية من الأخلاق . ومنذ القديم بشع القادة لشرف قاعة تربية الناشئين ، وغرس النمل العليا في نفوسهم . وللشعر أثر كبير في توجيه النفس نحو الكمال ، والزم من الصناعات وما هو ذا معاوية بن أبي سفيان يتخذ منه الأعلى بطلاً بآبي التمرار من ميدان القتال مهما كان الثمن .

حدث معاوية قال : « أجعلوا الشعر أكبر همكم ، وأكبر أدبكم ، فقد رأيته يصفين ، وقد أتيت بقرص أفر عجول بيد الطيل من الأرض ، وذا أريد الحرب لشدة البلوى ، فاحلف على الإلانة إلا أبيات عمرو بن الإطابة :

أبت له من داب بلات وأخذى الحمد بالنم النرج
واقعا على الكره نفس وضرب حامة البطل المشيح
وقول كذا جشأت وجاشت مكانك تمهدى أو تسترحى
لأدفع عن مآثر سلطات وأحى بدع عن عرض صريح
وقد صدق أبو تمام حين قال :

ولولا خلل منها الشرمادى بناء الصى من أن تؤق المكارم
هذا رف الحياة أمامنا نماذج صالحة لأن تكون مثلاً علياً ؛
فلهذا مصاميرهم جعلوا وسيلتهم إلى المجدمة ماضية ومنفعة قوية ،
وم شواهد خفية على أن المرء يستطيع أن يحقق مطالبه إذا
أراد وعمل :

والطريقة الفضلى لتحقيق النمل الأعلى أن ترسم الخطط والوسائل التي تصل بنا إليه ؛ فإنا إذا حددنا الحاج وضع أمامنا الطريق ، ورسم الخطة يحتاج إلى تفكير عميق ووزن دقيق للأمور واستفادة من تجارب الآخرين . ومن الواجب أن تكون الخطط التي تصل إلى النمل الأعلى متنوعة متعددة ؛ فإذا نال المرء الإخفاق في واحدة لم يكن اليأس سبيلاً إلى نفسه ؛ ولم يحطم بهنا الإخفاق ؛

لسواء ؛ لأن إتمام الشخصية ، يتنافى طلب الكمال والتسامي إلى المجد . والتقليد إنما يحصل في نوع الفضائل التي تبهر كمدل عمر وصلاته ، ووطنية مصطفي كامل ومثابرة ، وفرة النبي وغلونه ؛ أما إذا اتخذ الشاعر شاعراً آخر مثلاً له ، وظن أن معنى النمل الأعلى تقليده في أمكاره ، والسرقة منه في معانيه ، فإنه يبش ميلاً عليه ، لا يرتفع إلى مستواه ، ولا يمتنعه الناس من الإجلال ما يمنحونه لمن يقلده ، فاحتفاظ المرء بشخصيته ، وطبع أعماله بطابع هذه الشخصية شرط أساسي للنجاح ونيل المجد .

كيف نختار لأنفسنا مثلاً علياً ؟ ومن أين نأخذها ؟ وكيف نتجس في الوصول إليها ؟ مسائل ثلاث مهمة ؛ فإن نجاح المرء في الوصول إلى النمل الأعلى يتوقف إلى حد كبير على اختيار هذا النمل ؛ ولا يكون الاختيار حسناً إلا إذا عرف المرء نفسه ، ودرس اتجاهاته وسيله ، وعرف مقدار ما لديه من قوة الإرادة وصلابة العزم ، ثم بنى اختياره على أساس من هذه الدراسة الدقيقة . والإخفاق إنما يأتي من غرور المرء بقوته ، وظنه أن له من الزايا والصفات ما ليس له ، أو من خطئه في تعرف ميوله واستعداداته ، فيضل الطريق وفتنه ، فإذا كانت استعدادات الإنسان وميوله تنحجه مثلاً إلى التجارة ، والنصرف في شئونها ، فليختار مثله الأعلى المجد التجاري ، وليثق بأن النجاح سيكون حليفه . أما إذا اختار أن يكون مثله الأعلى كاتباً يشار إليه بإلتمان فهنا يكون الإخفاق ولا يتم الظفر بأحدى التائتين .

والنمل العليا لها مصادر شتى ، منها كتب التاريخ ، فهي حافلة بالنماذج الحامية للإنسانية ، يستطيع القارئ أن يتخذ منها ما يتفق مع ميوله وما يراه جذباً باتأس والقناعة . في تلك الكتب يجد الحكام والزعماء والعلماء والمفكرين مثلاً تهديهم وتثير لهم السبيل .

ومن تلك المصادر أيضاً كتب السير التي تتخذ موضوعها شخصية ناجحة تدرس حياتها ووسائل نبوغها ، والأصابع التي مهدت لها سبل الفوز والتجراح . وهذه المناسبة أرى أن التأليف العربي ، يجب أن يسل خارج المسامير الذين نجحوا في حياتهم

لأن التفاضل يثبت في النفس ضرورياً ، والسرور يضاعف قوة المرء على الاحتمال ، وعلى تحطى السحاب والمقبات ، وليس معنى التفاضل تقدير النجاح في كل خطوة ، ولكن معناه تقدير النجاح الهائى ، واعتقاد أن القتل مريض من المنطاع التقلب عليه .

هذا ، وعلى من يريد التل العليا أن يحاسب نفسه في الحين بعد الحين ، ليرى مقدار ما قطع من الطريق ، ومدى نجاحه في خطته ؛ ليعمل منهجه إذا احتاج إلى التمديل ، ويستفيد من أخطائه إذا هنا وزل .

ومن ذلك يتبين أن التل الأعلى ليس أمنية تنسى ، ولا أملا يرجى ، ثم يقف المرء عند الحق والرجاء :
فما طلب الميعة بالتمسك ولكن أثنى دلوك في الدلاء ، فهو هدف يساعد المرء في سبيله ، ويكرس له حياته وأمنه نصب عينيه قول أبى تمام :

بصرت بالراحة الكبرى فمأزما تنال إلا على جسر من الذهب
أصمر أصمر بروى

مدرس بكلية دار العلوم بجامعة فزاد الأول

بل يكون قد أعد العدة من قبل لينهج نهجاً آخر يصل إلى الناية عينها ؛ أما إذا رسم لنفسه خطة واحدة ، ولم يفكر فيها بمنه إذا أصيب بالإخفاق فيها فإن الصدمة تكون قاسية إذا فشل قد تقضى عليه وتحطمه . والمرء حين يضع الخطط يتدبر دائماً أن كل خطة منها عريضة للنجاح والقتل ، لأن ظروف الحياة لا سلطان لأحد عليها حتى يكتفيها كما يريد . فليقدر المرء إذا حين يخطط كل خطوة أنه قد يفوز وقد يخفق ، لأن هذا التقدير يحول بينه وبين الصدمة إذا لم تنجح خطوته ، فيعود من جديد ليحاول محاولة جديدة . والتي يسمي على النجاح لا يد أن يظن به ولو كانت المحاولات الأولى في حيل أملة فاشلة غير ظاهرة :

ومسابب المقبات حتماً تناب ولا إذا انخرج الجهاد وفصر
فأول شرط النصر - كما يقولون - إرادة النصر . والتصميم على الظفر يسهل على المرء بدء المحاولة من جديد إذا أخفق ، كما أنه يحول بينه وبين اليأس الذى هو أعدى أعداء التل العليا ؛ لأن اليأس رضا بالقية واعتراف بالضعف ، ووقوف في منتصف الطريق ونسكوس عن الجهاد . ومن أين لليأس أن يظفر بتأنيته وقد رضى أن يضع سلاحه ويحترق :

لا تياسن وإن طالت مطالبة إذا استمنت بصبر أن ترى قربا
أخلق بنى الصبر أن يحظى بمحاجة

ومن ضمن التمرع للأبواب أن يلجأ ومن يراعت اليأس في النفس التفكير في ماضى غرق ، والحزن على ما أفلت من غرس ، فإن ذلك الحزن يضعف قوة المرء على الجهاد . وإنما يتفكر المرء في الماضى لا ليحزن على ماضى ، ولكن ليتخذ من أفلاطه عظة ودرساً في قابل الأيام :

إن من يسيء نفسه لنيل مثل أعلى يجب أن يعلم أن الطريق إليه شاق طويل مليء بالصعب والمقبات ، وأن لا يسهل إلى قطعه إلا إذا كانت لديه ذخيرة كبيرة من الجهد والثابرة ، فإن بلوغ الآمال لا يتطلب منا ذكاء تامداً ، ولكنه يتطلب الصبر والثابرة . حثل بعض الرزين عن شروط النجاح فقال : ثلاثة : أولها الثابرة ، وثانيها الثابرة ، وثالثها الثابرة .

كما أن التفاضل يجب أن يكون رفيق المرء في هذا الطريق ،

وزارة الحرية والبحرية

مدير عام مصلحة الطيران المدني

يقبل المطايات لثاية الساعة ١٢ من
ظهر يوم ١٩٤٩/٧/٣١ من عملية دعان
ممر بالبشورين للطائرات بمجناء أمير الصيد
الجسوى بالأنصر وتطلب الشروط
واللواصطات مقابل ٢٥٠ ملين من قسم
المشغرات بالصحة بشركات قصر النيل
ويضاف إليه مبلغ ٤٠ مليناً أجرة البريد
وتقدم الطلبات على ورقة تمته فئة ٣٠ مليناً

حالك ، فرأى العالم غارقة في الآلام ، واعتقد أن الحياة سلسلة لا تنتهي من الأحزان لن يخرج من دائرتها أحد عالم يستلها ، ويرضى بعيشة الزهاد .

أما طاغور فلم يجزع من الحياة جزع بوذا ، ولم بطراً على بآله أن ينسحب منها ، ويأوى إلى زاوية نائية ينزل فيها الناس ، ويعيش في كهف أو غار عيشة الرهبان ؛ بل رأى أن الخلق انطلق من السرور اللانهاي حينما غمر الخلق هذا السرور ، وأن سعادة الحياة في عودة الإنسان إلى مصدره الأصلي أي إلى السرور . فخلق يخرج من السرور بالسرور ويرجع إلى السرور ، والحياة قائمة على السرور تستمد منه نشاطها وتطورها ، بل هو حافظها إلى التقدم والرفق . وإن قامت هذه الآراء أمكاراً هندية قديمة ، فإن طاغور أضفى عليها من ضياء نفسه ما جعلها تبدو كأنها صادرة منه ، ولم تصدر من أحد قبله ، لأنه أعطاه قيمة أولية ، واتخذ منها مبدأ يؤيل به ما يلقى بالنفس الهندية من نزعات تشاؤمية ، حبها في حياة سلبية اعتزالية بعيدة عن ميادين الأرض المحبوبة ، مما حل الشرقيين على إتهام العقيدة الهندية بأنها تنف من الحياة مرفقاً سلبياً ، وتجزع عن الإدماج فيها ، ولا تقدر أن تسلك طريقاً إيجابية فعالة تفيد الإنسان في عيشته الواقعية أو تقدم ركب الحضارة الإنسانية .

ولكن ما الذي يفزعنا من المرض والشيخوخة والموت مادونا نعلم أننا إنشقنا من السرور بالسرور ، وأتينا يجب أن نسي لنسود إلى السرور إذا أردنا أن نعيش في سعادة لا يشوبها ألم .

لا ريب أن تحقيق وحدة الوجود بثلاثي الفرد في النفس الإنسانية ثم في محتويات الطبيعة ، هو الميل المباشر لذلك السرور . لأن فناء الفرد في النفس الإنسانية يتطلب التمثل بقوانين النفس الأخلاقية عن طريق خوض المجتمعات الإنسانية ، حتى تتجهن أعماله ، وتختبر مشاعره ، ويتأكد من صفاء نيته في الاتحاد بالله .

فإن جاهد في سبيل الله ، وعمل على رقي الحياة البشرية ، ولم يبال بما يقابله من مصاب ، ولم ينظر إلى منامه الخاصة ، فقد سار في طريق وحدة الوجود ، وقرب من السرور الإلهي .

فلسفة طاغور الروحانية :

حقيقة الموت لا تبعث على التشاؤم

للأستاذ عبد العزيز محمد الزكي

إن خوف الهند التقليدي من المرض والشيخوخة والموت خوف قديم قدم حضاراتها الأولى ، إذ كانت الهند منذ أن عرفها التاريخ موطن الأمراض المعدية المهلكة التي تمسك الناس حصداً ، ومرثماً خصباً للأوبئة الفتاك التي كانت تجتاح البلاد من أقسامها إلى أنصافها ، وتنزل بأهلها السقام

فأشاع أنين المرض الفزع في النفوس ، وعدت الأوبئة من تلك الأحداث الفاجعة التي تمحض على كراهية الحياة ، ونحث على الحرب منها . ولم يكن للشيخ مكانة محترمة في هيئة إجتماعية مزعومة بالمكان ، لم يجزه من القيام بمطالب الحياة الضرورية ، وامتاده على غيره في كل شيء . بينا الموت اقوى لا يبر إلا من نهاية الحياة ، كان أشد الأحداث الإنسانية وقفاً في نفوس الهنود الذين أقدم الموت الأمل في جدوى العيش في كنف عالم لن يخلت فيه أحد من شر النية .

وقد كان لهذه الوقائع الثلاث أثر ملحوظ في الحياة الهندية الروحية لو أنها بلون قائم نشر فيها التشاؤم ، وبفض الهنود في الإدماج في الحياة العامة ، وأصبح منهم الأعلى هو تجنب كل ما يمتلئ بالدنيا من أمور مادية ، لأنها تجلب الآلام والافتقار فيها لا يثير إلا التلق والتلوى والشك . فاستطاب الهنود اعتزال المجتمعات حتى لا يتعرضوا لأي نوع من الأذى عملاً قلوبهم بالأسى والفتن .

وما هجر بوذا تصر آية اللسكي إلا بدانهم من الفزع من الموت والشيخوخة والمرض ، وما تخل عن حياة الترف إلا ليدفع عن نفسه عذاب الدنيا الذي تمثل له في هذه الأحداث الأليمة التي صبغت تفكيره بصبغة سوداء ، وشكلت وجدانه في قالب

نفسه تلك الهواجس التي تقصد حياته وتحصنها في آلام وهمية ، وأحزان مبالغ فيها .

وتحقيق وحدة الوجود لا يستأصل بذور التشاؤم من النفس ، أو يقضي على مخاوف المرض ، ودأبها يهيئ النفس كذلك لأن تبقى في شباب أبدى لا يلحقه الهرم ، ولا تدركه الشيخوخة ، ويحافظ دائماً على حيوية الروح ، حتى لا يسرى العجز إطلاقاً إلى قوتها ، ويحمي النفس من الضعف والوهن . لأن الإنسان في مثل هذه الحياة الإلهية يعيش في كنف الانبساط التي لا تعرف غير نظارة الشباب وقوة الفتوة فن يبلغ درجة الفناء في الله ، وغمرته وحدة الوجود لا تتصدع قواء ، ولا تحتل طاقاته ، ولا تنزع من مهام الحياة الاجتماعية مهما كبر سنه ، لأن روحه ستظل شابة إلى الأبد تحس بقوة دافعة إلى الاضطلاع بأعظم الأعمال بدون أن تنفر من كد الخير أو تتألم من قسوة العمل .

ولذلك لا ينبغي أن يقصر أحد في تحقيق وحدة الوجود ، فانها تقوده إلى ذلك السرور الذي يزغ منه ، وتنجيه من آلام المرض ومخاوفه ، ومن هزال الشيخوخة وخذلان التولى . أما الموت الذي يمد الصدر الرئيسي للتشاؤم ، والذي حول عليه كل متشائم في تعزيز نظره الماكنة نحو الحياة ، فانه هو إلاحث من تلك الأحداث التي تقابل الإنسان في طريق الحياة ، وهو لا يحول دون تقدمه ، ولا يقف عثرة في سبيل رقي البشر . كما أن الحياة لا تنطلي له من الأهمية بحيث تشغل به فكر الإنسان ، فيشغل عما هي قائمة عليه من سرور ، وما يمكنها أن تبيته في نفسه من نية وجبر . والذي يشهد على ذلك هو أن الإنسان يلهو ويلعب ويضحك كما يمد ويسل ويدخر ويأخذ أهبة ذلك اليوم الذي يفاجه فيه الموت . بل إن سيرة الروح تدل على أن الموت لا يوجد ثغرة في ميدان الحقيقة التي يسون إليها ، لأنه لا يؤدي إلى فناء الروح الخالدة ، ولا يسوق لتلاشيها في القات الإلهية ، أو يسطل تحقيق وحدة الوجود ، إذ أن الروح لن تموت أبداً ، مادامت هي والعالم الذي يكون فيه الله شيئاً واحداً ، وتم من صورة من سرور الله التي أظهر به ذاته في الكون فالوت ليس له أثر عميق في الحياة ، ولا يسر إلا من حادثة

وإذا استمر في السير في طريق الله ، وعمل على أن يحمي ذاته في محتويات الطبيعة بالكشف عن القوانين الطبيعية مدركاً أنها رسل الله في الكون ، وآياته البينات التي تشير إلى وجوده في كل مكان ، فبشره بالفوز بالحياة في المرور المطلق لأنه أديج في ذاته النفس الإنسانية بالطبيعة الكونية وحقق وحدة الوجود .

وهكذا لم يكف طاموود بإخراج الإنسان من السرور بالسرور ، وإنما أخذ من السرور نفسه محوراً جوهرياً تدور عليه حياته ، إذ اعتبر القيم الروحية والعمل الخير النافع والعلم البعيد من المهوى المؤدى إلى الله ، وسائل عن وحدة الوجود التي تبيته السرور . لأن التمسك بالنفائل من غيرية وتضحية وحب للإنسانية ، يظهر النفس من الحوائف الشريرة والآفات القاتلة التي تمرض الحياة لمختلف شروب الآلام النفسية . بينما العمل الخير النافع يقوى الصلاب بين الأفراد ، ويوثق الروابط بين الدول ، ويحث الجميع على الساعمة في الشؤون الإنسانية ، ويساعد على تنمية الفكر من الانجهاات التشاؤمية ، وتبرر له ضرورة اندماجه في الحياة الإجتماعية .

وبذلك يقضي العمل على كل نزعة تحض على الحرب من مشا كل الأرض . ولا يقل شأن العلم في حياة الإنسانية عن شأن القيم الأخلاقية والعمل الخير ، إذ أن معرفة القوانين الطبيعية نضلا من أنها تبين ملاح الله في وجه الخليفة ، فأنها ته منا كذلك طبيعة الأشياء وكيفية سيرها . وذلك يسهل علينا إصلاح أي خلل يصيبها . نعي نعرفنا قوانين الجسم الإنساني ، ونسدد أسباب إصابته بالأمراض ، وتبين وسائل مقاومة هذه الأمراض التي أرعبت المهند منذ فجر الحضارة ، وتخفف من حدة آلامها التي دنت الهند إلى هجرة المجتمعات . وبذلك يزول السقم خوفا من للرض وما قد يحدثه في النفوس من ذعر واضطراب وريبة . . .

فالهندى في طريقه نحو الله يزداد إيمانه بالقانون الخلق لأنه يجلب السرور ، ويقوى إيمانه في أن السماء في الانتماس في الحياة اليومية لا في الهروب منها ، ويستفيد من معرفة قوانين الطبيعة في توضيح أسباب المرض ، وترض عليه كيفية علاجها وتعلمه طريقة تجنب آلامها ، فيصون عليه معانيها ، وتذهب من

المواطن الضالة التي يمكن أن تبعد من الأذهان بمجرد ملاحظة
قوة الحياة على التقدم المستمر، وبماحها التواصل في تحقيق مآربها
المضاربة التي تشد الوصول إلى أقصى درجات الكمال، لتتم
البشرية بحياة ملائكية في سرور إلى سروري.

وينتهي طافور من ذلك كله إلى أنه لا ينبغي أن نهم في واد
من المحاجس الربعية، أو تفرق في خضم من الأوهام السود،
أو نرى الوجود قائما على العذاب والمقز، فتهجر الحياة هرا من
آلامها وخوفها من أشرارها؛ وإنما يجب أن نخوض المجتمع
الإنساني واتين من أن كل من يجتهد في حيل وحده بالله القوي
يتجلى في كل شيء في الوجود، سيتطلب حتما على ما يقابله من
أحزان وآلام، وينتزع النسر من أسسه، ولا يجد في المرض
والشيخوخة والموت إلا أحداثا نافذة تمر بكل إنسان، ولا تؤثر
في حياته، ولا تلهيه عن توجيه عنايته نحو الله، لينوز بالاعتداده
ويبش في السرور الذي صدر عنه.

(كفر الزيات) عبد العزيز محمد الزكي

الأسلوب القوي

والاستيعاب الموجز

والتحليل المفصل، والاختيار الموفق
والمقارنة بين الأدب العربي والآداب الأخرى

كل ذلك تجده

في تاريخ الأدب العربي

لمؤلفه أحمد حسن الزيات

اطلبه من دار الرسالة ومن للكاتب الشهرة في
مصر والخارج وثمنه ١٠ قرشا

فردية، لا تنسر إلا فانها فقط، وإنما قزع منه عندما تلتفت إلى
حادثه من أحداثه، وتنظر إليها نظرة منفصلة عن الحياة
الشاملة التي تضم جميع الأحداث الإنسانية التي من فيها الموت.
ومثل من يبالغ في جزعه من الموت في ميدان الحياة، مثل من
ينظر إلى جزء صغير من قطعة قماش كبيرة خلال مجهر، فتبدو
له كالشبكة، فيرتد فرقا من مجرد مشاهدة خروج هذا الجزء
الكبير، بدون أن ينتهي إلى بقية أجزاء قطعة القماش.

ولكن يذهب عن الإنسان ذلك الملح الذي يثير الموت في
نفسه، يجب أن يعلم أن هناك وحدة مزدوجة في الحياة تشمل
الموت والحياة معا، وأن الموت مظهرها السلبي المتلازم لأن الموت
لا يبدد فناء الروح وإن كان رفيقا لانفراق الحياة، بل إن الروح
الطليعة ترحب بالموت، وترى الدرام فيه وفي الحياة على حد سواء،
وتقبل أن تضيي بوجودها الديوي في سبيل تحقيق وحدة،
وتنظر إلى ظهور الإنسان واختفائه على أنه شيء أشبه بارتفاع
الأمواج وانخفاضها على سطح البحر، بينا الروح باقية أبدا في
الموت والحياة مثل بقاء للبحر سواء علت أمواجه أم هبطت. ولا
تقال إذا زعمنا أننا نطلب الموت حين نرفضه، لأن خوفنا منه
يحبس الروح في حدود الحياة الأرضية، ويلزمها أن تبتس
على وتيرة واحدة لا تثير فيها، ولا نسمع بأي تطور يثيرها، فلا
نحس بأي دافع يحفزها لتجسل حدودها شيئا لانهائها، ولا
تستطيع أن تتصور أن الحصول على الكمال الروحي قد ينتهي
بها إلى موت دائم وحياة دائمة يسيران جنباً إلى جنب في وقت
واحد، لأن بلوغ الكمال لا يتم إلا بعد فناء القات الفردية وبقاء
حقيقة وحدة الوجود الإلهية.

وهكذا لا يبيت المرض والشيخوخة والموت على التشاؤم،
مادام الإنسان لا يجهل حقيقة اتحاد الخليقة بالخلق، ويسم على
تحقيقها في ذاته، ويؤمن بخلود الروح في اللاهية. أما الذين
يعتنون في التشاؤم، ويستشهدون بالموت في تدعيم نظرتهم السالبة
نحو الحياة، لا شك أن تشاؤمهم ليس إلا نزوة فكرية أو انحرافا
طافيا يلبذ ما في الحياة من سعادة وخير وحب كما يتبد المرض
الطعام الصحي، ويب في شراب التشاؤم الفاسد، الذي يسم
النفس، ثم مصطنع يوحى إليها بالأفكار الحزينة، ويبت فيها

أثر العظماء في التاريخ

للأستاذ نجم الدين حمودي

إن أثر الأفراد في تغيير مجرى التاريخ من الموضوعات الطريفة التي جلبت اهتمام المفكرين في كافة العصور . ولا عجب إذا وجدنا الفلاسفة يولون هذه المسئلة عنايتهم ، فيشيدون الجدل حولها . ومن الجدير بالذكر أن هذا الجدل جعل الفلاسفة ينقسمون إلى فئتين متنافستين : فئة تقول : « إن التاريخ في جوهره عبارة عن سير العظماء » ؛ أو بكلمة أوضح : « إن التاريخ من صنع الصفوة الصالحة من الذين يؤمنون وعامة اجتماعية مستعدة من وراء الشخصية^(١) » . أما الفئة الثانية فتدعي عكس هؤلاء تماماً ، ولسان حالها يقول : إن العظماء نماذج كاملة للبيئة التي يعيشون فيها .

إن فئتين يعضد نظرية تأثير العظماء في سير التاريخ وقدرتهم على تغييره الكاتب الانكليزي « توماس كارليل » في كتابه (الأبطال وعبادة البطولة) يتحدث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم و « أوليفر كرومويل » ويحملهما أمثلة للرجال العظماء الذين غيروا مجرى التاريخ . أما رأي « كارليل » في نابليون فيختلف كل الاختلاف من رأيه في النبي محمد وكرومويل ، إذ أنه يجرده من سفة العظمة . ويشاركه في هذا الرأي الكاتب الروسي « تولستوي » الذي يحال شخصية نابليون بقوله : (إنه رجل خلفته الظروف والصادقات التي تحكم في انتصاره أول الأمر ثم عادت نسبت خذلاه وانحداره) .

ومن أبرز المؤرخين المعاصرين في إنكلترا الذين شرحوا نظرية العظماء وأثروا في التاريخ السر « شارل أومان » أستاذ التاريخ في جامعة أكسفورد الذي يمارس نظرية التطور التي نقواها : إن التاريخ سلسلة من الحوادث التدريجية الاعتيادية . وبهذا تتناقل هذه النظرية عن أثر العظماء وقادتهم في تغيير التاريخ فنجعل من أعمالهم صورة للأبواب التدريجية الاعتيادية الحتمية الوقوع .

(١) من آدم (للنهاب السياسية الخامسة) مصر ١٩٤٥

إن السر « أومان » من مؤيدي نظرية العظماء ، ويدعم رأيه بأشلة لأشخاص غيروا مجرى التاريخ دون أن يكونوا ممثلين لبيئتهم التي عاشوا فيها . وأول مثل يستشهد به هو النبي محمد (سلم) فيقول : (لقد أخفقت في محاولاتي الكثيرة لإيجاد مؤرخ واحد يستطيع البرهنة على أن النبي محمد (سلم) كان وليد الحالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي كانت تسود الجزيرة العربية في القرن السابع بعد الميلاد . ولم أجدهم المؤرخين أيضاً من يقدر أن ينزل : لو لم يمت النبي محمد (سلم) لكان من الطيرين أن يستعاض عنه بشخص يقوم بنفس المهام التي اضطلع بها . ويستمر السر « أومان » في بحثه عن النبي محمد (سلم) فيقول : (منذ القرن الثاني للميلاد حتى أواخر القرن التاسع عشر وجد عدد من الأنبياء أو الذين حاولوا التنبؤ بهم كظهور المهدي في السودان ، إلا أن جميع هؤلاء لم يقوموا بأعمال خارقة كالتي قام بها النبي محمد الذي جعل أبناء الصحراء أمة تمكنت من المحافظة على لادنية وتقديسها في نصف أرجاء المعمور .

يلج اعتداد السر « أومان » بتفكره الضرورة عندما يستشهد بسيرة ولیم الفاتح فيقول : (تعدلت بريطانيا العظمى خلال القرون الماضية دوراً مهماً في تاريخ وفتنرات العالم ، وإلى أن أكد جازماً أنه لولا يحيى ولیم الفاتح لما تيسر لبريطانية أن تلعب هذا الدور في الأوضاع الحالية ، وأن تاريخ بريطانيا كان من المحتمل أن يكون شبيهاً بتاريخ الدول الاسكندنافية ، أي منزولاً عن السياسة الأوروبية السامة لولا ولیم الفاتح وانتصاره في موقعة (هاستنكز) عام ١٠٦٦ . ولا غرو إذا قلنا إنه لو كتب لولیم الفاتح أن يندحر عوضاً عن (هارولد كود ويلسون) في موقعة جسر (ستلاك) لبقيت بريطانيا محافظة على عزائها ولازمت عدم التدخل في القارة الأوروبية .

ونفترض الآن رأي كاتب آخر يفوق السر « أومان » في أعماق تفكيره وبحثه الفطن الركنز ؛ وهذا الكاتب هو (جيكوب برخاوت) أستاذ التاريخ بجامعة « يزل » في سويسرا بين عام ١٨٦٥ ، ١٨٨٥ . يندى (برخاوت) بإلقاء نظرة طلة على مفهوم كلمة العظمة والفضوض الذي يكتنف ماهيتها لعدم وقوعها ضمن الأشياء المادية التي يمكن وزنها وقياسها ،

فلا هي حبة حتى يعرف مصهرها ، ولا هي منحة حتى يشار إل
مانعها ؛ وعلى هذا الأساس فإن الحكم على سلامة الأشخاص حكماً
مادياً أمر من الصعوبة بمكان عظيم .

ويستند (برخاوت) أن من أهم الصفات اللازمة للنظمة
أنها وحدة فريدة غير ممكنة التنبؤ . ولهذا فالرجل العظيم
هو ذلك الشخص الذي لولا وجوده لما تم تنفيذ جزء مهم من
الأعمال الخطيرة في تلك الحقبة من الزمن والمكان القديم
على فيها . ويترس (برخاوت) إلى المثل السائر « ليس هناك
فرد لا يمكن تعويضه فيقول : (سم إن هذا الكل يصدق في
أكثر الحالات وأمعها ، إلا أن أولئك الأفراد الذين لا يمكن
تعويضهم هم المثلأ ، ويكونون عادة أقلأ وسيفنون كذلك
أوربما بتلون .

ولا شك أن التقدم الذي بلنته الإنسانية في الحضار الحضاري
من علوم وفنون وآداب أصبح ممكناً بفضل جهود نفر من المثلأ
الذين سخررو مواهبهم في سبيل تحقيق هذا التقدم . وإن من
يدرس آراء (برخاوت) بصورة دقيقة يلاحظ أنه يميل إلى
أن النظمة تمثل في الفلاسفة والفنانين فقط ، فيقول في سياق
بحثه : إنني لأعبد المحترمين والمكتشفين من المثلأ لأن
ما ينتجونه يمكن الوصول إليه في يوم من الأيام ، أما الفلاسفة
والفنانون فلا يمكن أن يستعاض عنهم بصورة مطلقة . فلو سادف
أن مات رافائل قبل لنضوجه الفني لما خرج في العالم شخص مثله
يتمكن من رسم لوحته الخالدة « تحمل المسيح » . ومن البديهي
أن يكون تموير الساطعة والغليال ، ونحسب الرس والالهام في
هيئة جملة ، وإظهارها بشكل آية منية رائدة تكشف الغاب من
مواطن الجبال ، ليس بالأمر المين ؛ لأن إعادة خلق الأفكار
ونجسدها في مظهر فني لا يقدر أن يقوم به إلا خالق الفكرة نفسه .

خاتمة :

أعتقد أن الآراء التي بيننا حتى الآن تكون لإحطاء فكرة
عامة من النظرية التي تعزل : (أن التاريخ سلسلة من سير المثلأ)
أما النظرية المأكة التي من أبرز زعمائها « سينر » فتقول إن
الإنسان خلص لحيطة ويتطور ببطور . وإفا ما تمارست ميول
لفرد مع سير الملوامات تهدمت وزالت ولا يبقى إلا آثار التطورات
الاجتماعية المصقة الوقوع . وهذه أصاب هذه النظرية — نظرية

التطور — أن الأعمال المنظمة التي استطاع أبطال التاريخ أن
يقوموا بها لم تتيسر لهم إلا عندما اتجهت لإرادتهم وببولهم نحو
تحقيق الرغبات التي كانت ضرورية لتطور المجتمع . لذلك فإن
التطور المادي هو أساس كل شيء في التاريخ ، وكل الملوامات
التاريخية بما فيها سير الأبطال تنحصر وسفة الطبيعة بدون استثناء
وبعد أن استعرضت بصورة مجملة آراء كل من أصحاب
التاريخين أود أن أذكر بأن كلا الفريقين على الرغم من الخلفائ
التي يبينوها كانوا متاليف في نظرياتهم ، والنشل على ذلك
ما ذكره السر « أومان » عن النبي محمد (صلم) ، فع أنه عظيم
حقاً إلا أنه ذلك يجب أن لا يجب منا حقيقة واقعة وهي لو لم
تكن الظروف مهيئة لتبول دعوة ، ولو لم تكن هناك عوامل
كثيرة ساعدت على نشر رسالته لما كان له هذا التأثير على مجرى
التاريخ . والسكلام نفسه يقال عن ولیم الفانح ، إذ أن لإجماده
لنواة بريطانيا كان في طريق التحقيق قبل ظهوره .

أما جهة نظرية التطور فليس من العقول أن نقرر جميع
حوامث التاريخ بتفسيرات مادية سرقة ونهمل أثر الشخصيات
الثقة التي آوت في سيره . ولهذا فالنظرية إذ فرقاً كلا منهما
على حدة فتشلان في تفسير الملوامث التاريخية وأثر المثلأ فيها ؛
ولكن إذا جملناها معاً وشكلنا نظرية ثالثة تجمل المثلأ يؤثرون
على الظروف ويكبنونها بحسب أهوائهم ، وفي الوقت نفسه تجمل
الظروف تؤثر على المثلأ وتتحكم في سير أعمالهم نكون قد
قربنا كثيراً من الحقيقة .

نجم الدين محمود

سكرتير مجلة سومر — بغداد

الاستاذ محمود الخفيف

يقدم

أحمد عرابي

تمة ٥٠ عرش

حرارة الصيف

بين العلم والأدب

للأستاذ صياء الدخلى

(خبة ما سرق السيد سامي)

ومن ظريف ما ينقل عن تذاير القدماء في اتقاء قسوة الحر ما نقله ابن أبي أسيمة في كتابه عيون الأنباء في طبقات الأطباء في ترجمة الطبيب بختيشوع بن جبريل ، وقد قال عنه الدكتور أمين أسعد خير الله في كتابه عن (الطب العربي) إنه كان مقرباً من الخليفة التوكل وكان غنياً وأيضاً يشابه الخلفاء من حيث اللبس والمناشئة والمعيشة . ومن لطيف أنه كان أول من استعمل طريقة تكييف الهواء والحرارة كما حدث عنه أبو محمد بدر . قال ابن أبي أسيمة (حدث) أبو محمد بدر بن أبي الأسبع الكاتب قال حدثني حدي قال دخلت إلى بختيشوع في يوم شديد الحر وهو جالس في مجلس غيخ بيعة طاقات من الجيش وفي وسطها قبة عليها جلال من قصب مظهر (١) يديق قد صبغ بماء الرد والكانفور والسندل وعليه جبة بحاني صيدى مثقلة ومطرف (٢) قد التفت به ، فنجبت من ربه ، حين حصلت معه في القبة ثالي من البرد أمر عظيم ، فضحك وأمر لي بجبة ومطرف وقال يا غلام اكشف جوانب القبة ، فكشفت فإذا أبواب مفتوحة من جوانب الإبروان إلى مواسع مكبوسة بالثلج وعلنان يروحون (٣) ذلك التلج فيخرج منه البرد القوي لحقي ، ثم دعا طعامه ، فأني بمائدة في غاية الحسن عليها كل شيء طريظ ، ثم أتى فرارج مشوية في نهاية الحجرة ، وجاء الطباخ فتعصها كلها فانتفعت ، وقال هذه فرارج تطلق اللوز و (البذر قلوفاً) وتسق ماء الرمان .

(١) جلال جمع جلة وهي في اللغة حقة كبيرة ، ظهر النور جعل له شارة وهي في النوب ضد البطالة قال التبرور يادى في القاموس وديني كمبر طبة مصر منها الثياب الديقية .

(٢) المطرف رداء من خز ذو أعلام ، والملة نوب واسع يلبس فوق الثياب .

(٣) روح نبيه بالروية مركب به بها يستجلب الريح .

ولما كان في صلب الشتاء دخلت عليه يوماً والبرد شديد وعليه محشوة وكساء وهو جالس في طارمة في القمار على بستان في غاية الحسن وعليها سمود (١) قد ظهرت به وفوقه جلال (٢) حرور مصبغ ولبود (٣) مفرية وأطاع آدم (٤) بحانية ، وبين يديه كانون (٥) فتمتة متعب خرق وخادم يوقد اللود المندى وعليه علالة قصب (٦) في نهاية الرقة ؛ فلما حصلت معه في الطارمة وحدث من الحر أمراً عالياً ، فتضحك وأمر لي ثلاثة قصص وتقدم بكاف حراة للطارمة فإذا مواضع لها شبابيك حشب بعد شبابيك حديد ، وكوايين فيها غم القضا ، وغلمان ينفعون ذلك القصب بالرقاق كما تكون للحدادين ؛ ثم دعا طعامه فأحضروا ما جرت به العادة في السرو (٧) والطاعة فأحضرت فرارج يرض شديدة الياض فيشعها (٨) وحدث أن نكون غير مصيجه ، وراى الطباخ تعصها فاستحب ، سأنه عنها فقال هذه تطف الحوز القشر وتقى اللبن الحليب . وكان بختيشوع ابن جبرائيل يهدى البخور في درج (٩) ومعه درج آخر فيه غم يتخذ له من قضبان الأترج (١٠) والمصنعات وشعر الكرم الرشوش عليه عند إحرانه ماء الورد المخلوط بالسك والكانفور وماء الخلاف والشراب العتيق ، ويقول أنا أكره أن أهدى بخوراً بخير غم فيمده غم العامة ، ويقال هذا عمل بختيشوع .

(وحدث) أبو محمد بدر بن أبي الأسبع من أبيه من أبي عماله محمد بن الجراح من أبيه أن التوكل قال يوماً لبختيشوع : ادعني ؛ فقال القصب والطاعة . فقال أريد أن يكون ذلك غداً . قال نعم وكرامة ؛ وكان الوقت صائفاً حاراً شديداً ، فقال لبختيشوع لأسبابه

(١) السمود حيوان يرى منه ابن عرس وأكبر منه ، لونه أحمر مثل ليل السواد يتخذ من حله مراة تجمت ويرعا أطنى السور على حله .

(٢) والجل من الناع النبط والأكية ومعها جمه حلال .

(٣) القد كل شر أو سور مثل السيل من سرف ما يحمل على ظهر القرس تمر السرح جمه لبود .

(٤) الطع بباط من الجلد يترت تحت المشكوك عليه بالصناب أو غطع الرأس ، والأدم الجلد الدروع جمه آدم

(٥) الكانون المولد .

(٦) الثلاثة شمار يلبس تحت الثوب ، وإشمار ما تحت الثوب من الجلس وهو ما يلبس شعر الجسد ، والنصب ثياب ناعمة من كتان ، الواحد قسي .

(٧) السرو السقاء في الرواة .

(٨) يمشي نلان بالأمري شاني فرماً .

(٩) المخرج صفيط صغير تمر المرأة فيه طيبها وأدواتها .

(١٠) الأترج من جنس البون ويقل له أيضاً الترخ

وأصحابه: أمرنا كله مستقيم إلا الحيش فإنه ليس ثابته ما يكتفى .
 فأحضر دكلامه وأمرهم بإتيان كل ما يوجد من الخيش بسر من
 رأى ، ففعلوا ذلك وأحضروا كل من وجدوه من التجارين
 والمصانع قطع لداره كلها محوونها وحجبرها وبجاسها وبيوتها
 ومستراحاتها خيشاً حتى لا يمتاز الخليفة في موضع غير خيش ،
 وإنه فكر في روائحه التي لا تزول إلا بعد استمائه مدة فأمر بإتيان
 كل ما يقدر عليه بسر من رأى من البطيخ ، وأحضر أكثر حشمه
 وقلانته وأجلسهم بداره ليكون الحيش بذلك البطيخ ليقيم كلها ،
 وأصبح وقد اتطعت روائحه ، فتقدم إلى فراشه وعلقوا جبهه
 في اللواضع المذكورة . فلما وافاه التوكل رأى كثرة الخيش وجدته ،
 فقال أي شيء ذهب رائحته؟ فأخذ عليه حديث البطيخ فنجب من
 ذلك . واستقر التوكل على الطعام فاستنظمه جمعاً ، وأراد النوم
 فقال لمختبئوش أريد أن تتوسى في موضع مضي لا ذباب فيه ،
 وظن أنه يمته بذلك . وقد كانت مختبئوش تخدم بأن تجعل
 أجابين السيلان (١) في سطوح الدار ليجمع القباب عليه فلم
 يقرب أسافل الدور ذبابة واحدة . ثم أدخل التوكل إلى بيت مربع
 كبير سقفه كله بكراء (٢) فيها جامات يضيئ البيت منها وهو خيش
 مظير بعد الخيش بالديق الصبوغ بماء الورد والسندل والكافور .
 فلما اضطلع للنوم أقبل يشم روائح في نهاية الطيب لا يدري
 ما هي لأنه لم يرق البيت شيئاً من الروائح والقواكه والأشجار ،
 ولا خلف الخيش لا طاقات ولا موضع يحمل فيه شيء من ذلك .
 فتعجب وأمر التتبع بن خاقان أن يتتبع حال تلك الروائح حتى
 يعرف مودتها ، فخرج بطوف فوجد حول البيت من خارجه ومن
 سائر نواحيه وجوانبه أرباباً سكاراً لطافاً كالطافات (٣) عشرة
 بصنوف الرأحين والفواكه والخماليخ (٤) والشام التي فيها القناص
 والبطيخ المستخرج ما فيها المشوة بالخام والحام (٥) اللباني
 للبول بماء الورد والخلوق (٦) والكامور والشراب اللين

(١) الألباناء تخدم فيه القباب والسيلان عبر الزر .

(٢) الكواء جمع كوة من الخرق في المظلة .

(٣) الطافان جمع طاف وهو ما سلف في الآية أي كالنور من
 قسرة وثابتة وما أشبه ذلك .

(٤) له طيب طلاء به .

(٥) قال القهزويني في التاموس الخامس الحلي الباني الرئيس

الزرق وهو الحلي الخيل جيد لركام منتجع لعدد الطام منو قلب .

(٦) الخلق شرب من الطيب أعظم أجزاء الزعفران .

والزعفران الشمر . ورأى التتبع فلاناً قد وكلوا بتلك الطافات
 مع كل غلام مجرة فيها ندى يسجره ويخربه ، والبيت من داخله
 لزال في إحتياج خرم خروماً سكاراً لا يبين يخرج منها تلك
 الروائح الطيبة المعجبة إلى البيت . فلما عاد التتبع وشرح للتوكل
 سورة ما شاهده كثر تعجبه منه وحسد مختبئوش على ما رآه من
 نعمته وكامل مودته ، والصرف من داره قبل أن يستم يومه ،
 وادعى شيئاً وجده من التبات بده وحقد عليه ذلك ، فتسكبه
 بعد أيام يسيرة ، وأخذ من مختبئوش مالا كثيراً لا يندو (نقل
 ذلك ابن أبي أصيبعة في عيون الأبناء ج ١ ص ١٤١) والخبر صورة
 من ترف بغداد وسر من رأى في عهد عباسيين ؛ ولكن ليس
 معنى هنا أن كل الشعب كان يعيش في مثل ذلك الرفاه والسعادة .
 ونقل أن نمرغ من حديث الخيش نقل لك من معجم الأدباء
 القصة التالية وفي أبياتها تعرف أن السليمان في ذلك العهد كانوا
 يضررون الأشكال بدودة قبة الخيش لأنها لهدم عنوان البرودة .
 وقد استلوي بعض السراء بدودتها الليلية للبرودة المنزلة في الألفاظ
 والتراكيب الشعرية . قال باقوت الخوي في أخبار حوب بن عزم
 الخراساني للوفى سنة ٢٢٠ هـ إنه كان صاحب أخبار ونواديه
 معرفة بأيام الناس ، وكان طاهر بن الحسين قد اخنصه لمناذنه
 واختاره لماسرته ، ومن بعد قربه عبد الله بن طاهر من نفسه ،
 وأزله منزله من أبيه . قال : وكان قد ورد على عبد الله بن طاهر
 شاعر يقال له (روح) وعرض على حوب شعره فنه من إنشاده
 عبد الله وقال : إن عبد الله رجل عالم فاضل لا يفتن عليه من الشعر
 إلا أحسنه . فقال له : قد حدثني ، وتوصل حتى أنشد عبد الله
 قاسترده واستبدده ورده ، فبلغ ذلك حوباً فقال :

أنشد في (روح) مدحاً له قلت شعراً قال لي نبيش
 (نبيش : من قاش الرجل شيئاً ؛ اختصر وتكبر ورأى ما ليس
 منه . وقاشه فاحوه ، وقاش الرجل أكثر الزميد في القتال
 ثم لم يضل) .

فصرت لما أن بنا منشداً كأنني في قبة (الخيش)
 وقتل زندي وتهمته والشيخ في الصيف من الخيش
 ولقد كان حوب هذا من أدباء القرن الثالث الهجري .



ولقد صبر العربي على نسوة محبته ولم يهضم من غض الحياه

للتعرق ؛ إذ أن الرشيح الرق يتبخر فيجذب الحرارة من الجلد الذي يبخر منه فينتعش الإنسان . غير أن بعض الناس يقل عرقهم ، وإن درجة حرارة الجسم الطبيعية هي حوالي ٣٨ درجة فهرنهايت ؛ فإذا تشبع الجو ببخار الماء لحد الإشباع وارتفعت حرارته إلى التسعين فهرنهايت سبب ذلك أن ترتفع حرارة الجسم ارتفاعاً جاعاً لا يستطيع ولا يسيطر عليه جهاز تنظيم الحرارة به ؛ وعندما تتجاوز حرارة الحر حرارة جسم الإنسان تتوقف عملية تخليص البدن من حرارته الفائضة الداخلية — بواسطة الإشباع ؛ إذ أين تشع الحرارة إذا كان المحيط أزيد حرارة فيندو عند ذلك — التعرق لتبرد الجسم بواسطة هو للمول الوحيد لإضاعة الحرارة المتراكمة فيه .

وفد يفرق الأطباء بين الإماء والهيبار القوي للبدن بالحرارة الخارجية — وبين ضربة الحرارة . ولكن البرمود (بويد) يرى من الصعب التفريق بينهما إذ هما مرحلتان لمرض واحد . هي الهيبار والسبب من الحرارة الخارجية يحصل إجهاد غنيث لما كنة تنظيم الحرارة في الجسم فيهيجم عليه الضعف والاصفرار والتهول وهبوط ضغط الدم ، وإذا ذلك قد ترتفع درجة حرارة ؛ ولكنها قد تكون أقل من الطبيعي .

أما في ضربة الحرارة فإن جهاز تنظيم الحرارة يصبح مثقوباً على أمره فترتفع حرارة الجسم عشر درجات فهرنهايت أريد من الطبيعي أو أكثر . وقد سجلت وقعة بنت فيها حرارة الجسم الداخلي للمريض (١١٧) فهرنهايت ، والطبيعية كما قدسنا هي (٩٨.٥) فهرنهايت . وليكن معلوماً أن حرارة الجسم الطبيعية الحقيقية التي تحتلها حرارة التخرج قد تكون أعلى بكثير من حرارة التهم وتحت الإبط . وهذه اللوامع اعتاد الأطباء أن يصفوا فيها مقياس الحرارة .

وإن ضربة الحرارة قد تسبب بالتعرض المباشر للشمس الحادة المروعة بضربة الشمس . ولا علاقة لأشعة الشمس الغرق البنفسجية بإحداث الضربة الشمسية ؛ إذ أن نفس الأثر المرضي يمكن إحداثه بالتعرض لأي حرارة زائدة وبخاصة إذا اجتمع إليها زيادة في الرطوبة النسبية ، وأن الأشخاص الذين يسكنون في غرف السكان الحارة والمعددين الذين يشتغلون بالقرب من الحرارة العالية يصلون بتضيق للطريقة ، وإن حالة الشخص الفيزيائية تسبب بعض الاختلاف ، وإن الرض المرضي لعدلية حرارية

فيه بل خلق من سيئاته حسرات ؛ مكان صبره على شظف العيش في بلاده مصداق قول الدكتور أحمد أمين في كتابه (الأخلاق) في بحر الوطنية . « على أن حب الوطنية يكاد يكون طبعياً في كل إنسان حتى يرى بعض الحيوانات تمنح إلى أوطانها كما تمنح الطيور إلى أوكارها . ولقد يشأ البدوي في بلد جدد ومكان فقر وهو مع ذلك يسعد بوطنه وضع به ويعضله على كل مصر » . قال الجاحظ : « وترى الحضري يولد بأرض وباد وموتان وثلة خصب ، فإذا وقع سلاذ أريف من بلاده ، وجانب أحسب من جنابه ، واستعاد على ، حن إلى وطنه ومشتهره . وغير مثال قول الجاحظ بصيغة ثابت بن الربيع يمن إلى بادية العرب وهو في جنات إيران ، وكان قد ذهب إليها مع الجيوش الرمية التي سارت حصونها » .

ألا ليت شعري هل أيقن ليلة

وادي الفضا أوجى القلوب النواجيا
فليت الفضا لم يقطع الركب عرفت وليت الفضا ملئى الركاب لياليا
لقد كان في أهل الفضا لودنا الفضا جزلو ولكن الفضا ما دناليا
وهذا هو السر في أنك ترى البلاد تقش في أنواع الحيات ، أو يكون مثاراً للبراكين من حين إلى حين أو عرصة لطيفان الله أو مصف الرياح ثم لا يبرحه أهل ولا يبدلون به بلاداً سواء . قيل لأعرابي كيف تصنع في النادية إذا اشتد القيظ واعتل كل شيء خاله ؟ قال وهل العيش إلا ذلك ؟ بمعنى أحداً ميلاً فيرفض عرقاً ثم ينصب عصاه ويأق عليها كساءه ويجلس في فيته يكتال الريح فكأنه في (روان كسرى) أ

لقد أطلنا الحديث مما قاله الأدب عن حرارة الصيف فلهذه العلم ليقع على السرح ويحدثنا عن آو حرارة الصيف في الجسم فتجبع بين الحنين . وما أجل الناطقة والمقل إذا اجتمعا في سعيد واحد ؛ وإن الأدب والتم زوجان ينتج من اقترانهما تمام المروعة .

قال ليرودسور (بويد) صاحب المؤلفات الثرية القائمة في علم الباثولوجي وهو العلم الباحث من كيفية تهديم الجسم بالأمراض ؛ إن ضربة الحر في أساسها خلل في الجهاز المنظم للحرارة ويسببه التعرض لحرارة شديدة . وإن درجة الحرارة التي توجب الإساءة بضربة الحر تتوقف على الرطوبة وتختلف باختلاف الأشخاص ؛ « فليس الجسد من الحرارة الفائضة يتم فصل قابلية الجلد

السائل التي تحت الطبقة المفكوتية في أخشية الدماغ ، ويرى في حجيرات الدماغ التنويرات الخاصة الشاهدة في الحمى العالية .

وإن تمريض الرأس والعلية لأشعة الشمس الباشرة في المناطق الاستوائية — قد قيل أنه يسبب مرضاً شديداً قد يكون مهلكاً يسمى بضربة الشمس .

والعاهر أن الإصابة تسببها الأمواج الحرارية ، أما الأشعة للفرق للبينفسجية فلم ينهض دليل علمي على تركها أثر ضاراً في المجموعة العصبية إذا جردناها من أمواج الحرارة التي تصاحبها .

وإن غالب الظن أنه لا يوجد مرض مستقل منفرد متبني من ضربة الحرارة يصح أن نطلق عليه اسماً خاصاً هو (ضربة الشمس) .

أما صير الحوادث فيظهر كما يلي : إن الحرارة الخارجية عند ما تتجاوز حرارة البدن فإن إنشائه بالترقق القوي يورده عندما يتغير العرق — بكون العامل الوحيد والواسطة الفعالة لتنظيم درجة الحرارة . فإذا انهار هذا الجهاز وأصابه العجز فإن الحرارة سترتفع وتسبب الحمى العالية مع نتائجها المثلثة السلبية للهلاك .

ولا فرق في إحداث ضربة الحرارة بين أن تكون ناتجة من سحر الإنسان في الشمس أو عمله في حرفة وقاد السفينة أوفى حرفة شديدة الحرارة ودبنة التهيئة (تعددت الأسباب والمرض واحد) وبعد مدة ما من التعرض للحرارة نصل إلى حالة العجز من التخلص من الحرارة الداخلية الزائدة فيصاب بالشلل والعجز جهاز التبرق ويمتري القلب الوهن ويقع ارتضاع لا بد منه في درجة الحرارة الجسمية . أما أثر التهيئة الصيفية والمظلة وأشباههما فهو مجرد تقليل ما يأخذه الجسم من الحرارة الخارجية ، أما تناول الثلج والماء الثلج ورش الماء البارد على الجسم والرايح — فكل هذه وسائل زيادة تضييع الحرارة من الجسم وتخليصه منها .

وبينا نجد عجز البدن عن التبرق يؤدي إلى ضربة الحرارة فإن التبرق الزائد التفرير يسبب في عضلات الأطراف والبطن تشنجهما واحتقاليهما الوتحيين ، وهذا لا علاقة له بجهاز تنظيم الحرارة لكنه بسبب إشاعة ملح الكلوريد من الجسم بواسطة الرشيح العرق مما يؤدي إلى اختلال في توازنه السوديوم واليوتاسيوم في البدن ، ومن الممكن معاودة تلك التشنجات بسهولة بشرب ماء ملح بدلاً من الماء المنسوب حتى يمرض الجسم ما تقدمه من ملح الطعام (كلوريد الصوديوم) بالرشيح العرق الزائد .

ضياء الرضيلي

(بغداد)

الطبيب لشرق في المستشفى الخليلي (ساجاً)

خطيرة خلال فترة تمر فيها موجة حرارية على البلاد — قد يموتون بالضربة الحرارية . وقد أجريت تجارب مهمة على الحيوانات تتمريضها لصرجات حرارية . وقد لوحظ أثر تغيرات الدم الكيماوية مما يطول شرحه . وقد يموت المريض من ضربة الحرارة بمباعدة مرعبة ، وقد يسقط فاقداً شموه وهي الحالة المروعة بناء السكتة الحرارية . وهذه الحالة شائعة الوقوع في الجنود الذين يجبرون على الهجرة التبعة في المناطق الاستوائية ، لاحقاً في الحالات الأقل مناجاة قد يصبح المريض بسرعة فاقداً شموه .

وفي الإعياء السبب بالحرارة قد نجد الجلد رطباً ، ولكن في ضربة الحرارة من المعتاد أن نجد جافاً ومحرقاً بمرارته الشديدة ، ويظهر عجز المريض عن التبرق . وقد يتناهب تهيج شديد حتى قد «تقل» بمحتون حاد وقد تسعد درجة الحرارة دوحات عليا ، ولكن ليس ذلك في كل وقعة . وفي الأدوار الأخيرة تصبح الحرارة أقل من الطبيعية . وإذا استعاد المريض سمته وعوفى فقد يصاب بشلل عصبي أو عقلي دائم .

ويقول (كرين) في كتابه *Manual of Pathology* أن تعرض كل الجسم لحرارة عالية خارجية خاصة إذا اجتمع إلى ذلك رطوبة الجو — ربما يؤدي إلى الإصابة بالضربة الحرارية وهو الأمر المشاهد في وقادى الآلات البخارية العاملين في غرف المكين في البواخر الساخرة في المناطق الاستوائية . وفي فرق الجنود في سيراتها في الأجواء الشديدة الحرارة أو إذا عسكرت في تلك المناطق . ويحدث ذلك بصورة طفيفة في السكان المدنيين الذين يقومون بأشغال ومساكن اعتيادية ، ولكن في جو رطب شديد الحرارة . وإن من العوامل الهائلة للإصابة بضربة الحرارة العمل الشاق والإفراط في السكر والملابس النيرة الصالحة . في الحالات الشديدة يحصل تدهور وانحطاط لجذائيا في القوى وتضييع للشموه مع هذيان وتشنجات عضلية ، وأخيراً إغماء . وقد ترتفع حرارة الجسم إلى درجات عالية فقد تبلغ (١٠٨) أو (١١٠) وهي نهايته ويقال أن المريض يصاب بحصى فرق المعتادة .

وفي الدرجات الأقل عتفاً قد يحصل انتهاك في القوى وسر في النفس وارتفاق اختناق ، بينما نجد في الحالات الطفيفة — نمياً وصناعاً وهي خفيفة ، وإذا شرح جسم الميت بالإصابة الحرارية لا يوجد تغيرات مرضية نابعة ما عدا الاحتقان الشديد في الأمعاء الداخلية والأحشاء . وقد يرى تورم بالمخاطات في الدماغ وزيادة في

رثاء الجارم

للأستاذ محمود غنيم

« انبت في حلة الظلم التي افاضها جماعة
دار شرر السمورة على الجارم بك »

عرش يروح أسى على سلطانه
طلوت للنون من الفصاحة دولة
في ذمة الصنم القدس طرب
لما سهامت الصفوف بعبه
سألت حين قضى على فجأة :

سقط المؤن وهو يجمع شمره
وصف الزمان لنا وجاد بنفسه
قال احفروا غدر الحام معزراً
لا تسحبوا من موته في حمله
بطل للناير ما له من موقها
إن غامه ضعف الشيب فطالما
كلا لعمري لم يخنه مثيبيه
لم يحنها إلا رقبتي شمره
مر قفى متأثراً بيبانه

يا شاعراً طار اسمه بترام
مادان يوماً للصغار بصيته
والجد منه زائف ومعض
ما كل لماع يبرق بمطر
عرش القوافي يد مرنك شاعر
قل لذي يوى إليه بلظه
لا تم حكك في الوردى جادوما
الطير ملء الروض أشكالا فا
بعض النظم من الرجال لنبري
والشاعر الوهوب قلته دهره

قل الرياض قضى على عبه
الشاعر الشريد الملقن في أسها

بكت الآل بيده لألها
ونساءل التاريخ عن شمره
بكت الكفانة في على شاعراً
عب اللسان مؤدب الأوزان لم
مل كان شبح الخلد أمتناه
للنيل شاد شمره ما لم يشد
من كل بيت في السها شمره
ببى القراعة الشداد أساسه
شمر إذا غنى به لم يبق من
على الطروب به على تيشاره
سهر الشفاري حسنه فوددن لو
وبكاه سلمه بضر لظه
تفري سلامته الثرور فيفتنى
حق إذا هد السير كيانه
يا رب ديوان تأتى دمه
لا يسمع الیقظان وقع قريصه
والشمر إما خاله أو مدوج

قالوا : على شاعره فاجبت : بل
فم سائل التقهاء: هل في شرعهم
كم خط من صود الحياة مداده
براعة لو أدركت موسى رأى
أبن القمائد كالخرائد كلها
أحيا لنا ابن ربيعة تشبيها
شيخ يحس الشيخ هند نسيه
وإذا تجمس قلت حيدرة انبرى
وإذا تبدي قلت لابس برده
وإذا تحضر قلت لكمة روضة
يا طائفا حل الأمير نسيه
بنداد مصفحة إل ألقاه
وكأنما الحرمان عند عناه
بني على القاروق تحسبه غنى
والفك شمر بالثعاء جلاله

ونساءل الياقوت عن دهقانه
كان السجل لحادثات زمانه
جمل اسمها كالنجم في دورانه
يتلق وحى الشعر من شيطانه
حيماً وعاد به إل وشوانه
مرعون والحرمان من بيبانه
ملاً الأسواء في أركانه
ربح ذو القربين في جدرانه
لم يروه كالبرق في سريانه
وزنم المحزوف في أحزانه
صيفت فلأندمن من عقيانه
من نبل أن يسرى إل آدانه
آثاره سميراً على قضبانه
حسب الوردى بالملا من سوانه
في طبعه واثن في عنوانه
حتى يدب النوم في أجنانه
من ليلة البلاد في أكنانه

سارق عصر الكرم ملء دانه
خرج نمل نمل بخره سانه ؟
ما لم يخط مسود بدهانه
من سحرها ما غلب عن شبانه
بكر ، وبكر الشعر غير موانه
وأعاد للأذهان عهد بيبانه
بدم الشاب بسيل في شريانه
نحت المجاجة فوق ظهر حمامه
قد جاء من وادي التقيق وبانه
من فرط دقه وفرط حنانه
وكأنما هو خرف بكاه
ودمش واقصة على مهبانه
سما بلاك عاتقاً بأذانه
ذيات قد أنى على نمانه
والشمر مثل المر في نرجانه

الدفتر والفتنة في الأسبوع

الأستاذ عباس نحضر

أمر جبرير في مكتب المدرسة

أتيت في الأسبوع الأسبق على موضوع الكتب المدرسية من حيث ما قرره وزارة المعارف في فبراير الماضي من القيام بتوزيع هذه الكتب على طلبة المدارس الحرة كما توزعها على طلبة مدارسها وأبنت ما اكتشف ذلك وما يربط عليه من آثار سيئة مادية وأدبية ، وأذكر اليوم أن ذلك القرار يتضمن أن تغير الوزارة العقود مع المؤلفين بحيث تصبح وحدها صاحبة الحق في طبع الكتب وتوضي مؤلفيها من كتبهم مما كانوا يطبقونه لغير مدارس الوزارة ، وذلك بمضاعفة مكافأته ، ودنص القرار على أن ينفذ ذلك ابتداء من السنة الدراسية ١٩٥٠ - ١٩٥١ وبينما الناشرون

والمؤلفون يرسلون مساعيهم للدول من ذلك في ريث وتعمل لا يرون داعياً إلى السجدة لأن أمامهم موكداً دراسياً كاملاً يستمر السبل فيه بالنظام القديم ويأملون أن يوفقوا في خلافة إلى تسوية عادة - بينما هم كذلك إذ فوجئوا بأمر لم يكن في حسابهم إذ اتصل بهم بعض مجالس الدورات مابلتهم أن مدارس هذه المجالس لن تحتاج إلى كتب منهم في السنة الدراسية القادمة ١٩٤٩ - ١٩٥٠ لأن وزارة المعارف ستتولى صرف الكتب لما ذلك أن وكيل وزارة المعارف كتب إلى وزارة الداخلية لتوافق وزارة المعارف بإحصاء من مدارسها وعدد طلبتها لتتسبب الوزارة حسابها في توزيع الكتب المدرسية عليها ابتداء من العام الدراسي القادم .

ومجب للمؤلفون كيف يبادر الوزارة إلى اتخاذ هذه الخطوة ، وهي لم تجد معهم العقود بدء ولا تزال العقود القديمة بأيديهم ، وهي تحول لم أن يطبقوا كتبهم لغير مدارس وزارة المعارف حتى تنفي هذه العقود ، وغضبت دور النشر وأحسرت ظل الطلاب ابنته من عمالها ، فقد كانت أمامهم ستة أخرى يرجى أن يعيد الله الأمور بعدها .

والشمر صاغة النفوس يذبح ما طويت قوارتها على كنهاته
من أحرف سوداء إلا أنه نفس يريك الطيف في ألوانه
والشاعر الموهوب تقرأ شعره فترى جمال الله في أكوانه
يا فوج قومي كم أشاهد بينهم من شاعر هو شاعر بهوانه
يأرق الموق وعمل ذكره بالحال السيار من أوزانه
أرتيك حفتك للجبل وإنه دين أعيد النفس من تكرانه
ما قايوم شاعر من راحل ؟ آراء يطمع منه في إحسانه ؟
وأنا الذي ما سمعت شعري ذلة أو يشه بلأخص من أثمانه
يا رب بيت قد ضللت بينه ضللاً على من لبس من سكانه
أقسمت ما جاوزت فيك حقيقى قسم الأملين للبرق أيامه
فترى العلوم بتلك حصناً شامخاً تضاد تنو الأمن في أحضانه
ولئن لم يدر فيك ربه الموحى كروانه والفلك في ربانه
فأرد انتظمت أبايتها الحى أشياخه والنشء من ولادانه
دار العلوم ونيل مصر كلاهما بدميره يروي سدى ظلاله

قاسا على الوادي مكان العلم من فيضائها والماء من فيضانه
يا خادم القصص وكمن خادم تعثر سادات يلهم بناته
أفنت عمرك فانتأ من حوضها ذود الكريم المرح من أوطانه
أنصفتها من مشر . مستعجم القرب أصبح آخفاً ببنانه
والغناد حسب الضاد قرأ أبا كانت لسان الله في فراقه
هي مؤدد العربي يوم تغلوه وفوام نهضته وسر كياته
من زاد منها زاد من أحسابه يل من ضيقه ومن إيمانه
نم يا على جوار ربك آخفاً لك عنده ما شئت من غفرانه
لك مندوب القرش أجز مجاهد فأنتم برحته وعدن جنانه
كم من تهديدات غرق فراقه جد المم لسيال في جنانه
إن المجاهد من أغار بشكره لا من أغار بسيفه وسنانه
سيظل شعرك يا على شهوداً ما غرد القمري في بسنانه
أقسمت ما قال البلي من شاعر يحيا حياة الظلم في ديوانه
محمود فنيهم

فماذا يرى تصنع مجالس
الديريات في السام القروى
القادم ؟ وهل يبق طلابها من
غير كتب ؟

تأين البارم

أقامت جماعة دار العلوم
حفلا لتأين الشاعر الكبير
المتفرد له على الحارم بك ، يوم
الخميس الماضى بمرح حديقة
الأزكية ، وقد افتتح الحفل
الأستاذ محمد البان رئيس الجماعة
بمكالمة ألى فيها بصور من حياة
التقيد كان لها تأثير فى شاعريته
وتكوين شخصيته الأدبية .
وتوالى بعده الخطباء والشعراء ،
تحدثت الأستاذة مصطفى أمين
بك ومحمد على مصطفى والسباى
يوسى ، وأتى الأستاذة محمود
نديم وعلى عبد المظلم ومحمود
حسن اسماعيل ، قصائد فى
ثناء الحارم .

وأول ما يلاحظ على الكلمات
التي ألقىتها أنها لم تكن ذات
موضوعات موزعة ، أمضى أنه
لم يختص كل واحد من المتكلمين
بماتية معينة من نواحي التقيد
للؤن ، فنشأ عن ذلك أن كلا
منهم كان بطرق ما طرق الآخر .
ومما اتفقوا عليه وكرروه ، نشأة
الحارم فى مدينة رشيدى أسرة
ذات علم وأدب ، وما كان ليته

كشكول الأسبوع

٥ قرر مجلس ورور المعارف توزيع الجزء الأول من « رس
الرسالة » على مكاتب المدارس الثانوية وما فى مترواتها على أن
يرود كل مكتبة بمس لسح منه ، وذلك لأن الوقت ليس مع تسع
مما تلام لضرر توزيعه على الطلبة . وما يذكر أن هذا القرار
من على الرعية فى موسم مبارك التلاسد والطفعات ومنعهم دسره
من التمر الحبل وعلاج من الألب الرقش ، ومن الأسباب أن
من أطها لم تر تحريره القعة الى أنشأ من قبل لل مسلكتها
فى احلر الكتب .

٦ قرر مجلس الأستاذ من أرب ورور لظرف حدة تأين
الحارم ، وقد توجه الأستاذ السباى يوسى الى عطليه بإقراح إنشاء
كرسى للأدب الحديث بسم الحارم فى كلية دار العلوم ككرسى
سوى فى هه دسب

٧ قرر تأجيل انعقاد المؤتمر الثانى للمري الثانى الى صيف السنة
القادمة ١٩٥٠ ، وكان الاتجاه أن يعقد فى أغسطس القادم ،
ولكنه أجل لعدم الاستعداد السكاى فى هذا العام . وستضع
الجنة للثقافة بالأسكندرية فى أغسطس لثقل لوسع منهج
المؤتمر ورجاه .

٨ يعمل الدكتور وكى مارة فى صحيح الجزء الثالث عشر من
« الأغانى » حلو الكتب ، وقد كتب فى شرح كة « نمر »
أما نوت طلاء فى القصة ، وأن يشاهد على ذلك قولهم (يا واد
باعترة باسم فى القصة) .

٩ كتب الدكتور بصر فارس مقالا عن « اللوس الأجنى
للأقربا » بمرجة « المصرى » يوم الأحد الماضى . قال به : إن
فى المصريات التي طلت بالأقربا فى اللوس الماضى فسقا نجي أذواتنا
المصرية ، وضرب مثلا بمرجة « الأهل للظلمين » قائلا إنها
أناث حين ظهورها فى باريس لل الحرب لشموز أعضاء المجلس
اللى مثلكه إذ وأوا فيها دعارة ورى وحضا لظنارة عليها

١٠ لقت وزارة المعارف من سادة طوة لثا سليم مصر فى
الساكتان . وسلك ذكر فيها رغة الساكتانين فى انعام القة
العربية لنة لتعليم والتمناه فى بلادهم خلا من الإنجليزية ، وأهم
يتعمون لك سكر لكى نعدم على تحقيق هذه القاية ؟ واقترح
سعادته أن تتبنى الحكومة المصرية ثلاثة معاهد لتعليم اللغة العربية
فى أم القواصر الساكتانية ، على أن يتعب لتتوس فيها مدرسون
مصريون ، وأن تلام حكومة ليا ساكتان فى تشتت هذه الماعد .
١١ أقدم فى هذا الأسبوع شخصية صناعية فى الأدب ، هو
الأديب عد القراق مبرورى العامل فى مطبة السكك الحديديه ،
ومو شاب سكاى لم ينج له أن يتل أبة ثقافة مقوسية ، فلم نسه
بسه وأفرم بالقراءة والاطلاع . ولد تقم بخصى كتبها الى السابات
الأدبية ، فطرق عدو من سابات وزارة لظرف والإذامة ومن
المجلات الأسبوعية .

والمؤلفون من وجال للم
والسلم فى الوراة ، فكانوا
عند ما يجمعهم بهم إذ عدوا
رجال الطبع والشر وأشاروا
عليهم عما تقتضيه الحكمة فى
مخالطة الأمور ، وتولوا م
مواجهة الحل فقدموا الى سكاى
الأستاذ على أرب وزير المعارف
بشكاياتهم وتنفيدم لما حدث
ويبان حقهم فى الموضوع ولا يزال
الأمر بين يدى سكاى .

وإذا جاوزنا المؤلفين
والتأشرين وحدنا فى الأمر ما هو
أخطر مما يتصل بهم ، ذلك أن
مدارس مجالس للديريات قد
قد قطعت سلتها ومعاملتها لمرور
التشرانكالا على وراة المعارف ،
فهل ستورع الوزارة على تلايد
هذه المدارس الكتب فى السام
القادم ؟ وفى فى سبيل ذلك نص
القرار على البدء بتنفيذ من
سنة ١٩٥٠ - ١٩٥١ ، كما
يقع فى سبيل أبصا عدم تجديد
عقود المؤلفين ، ومن الحار عملان
ألا يوافوا على التجديد فتهد
الوزارة الى آخرون يؤفون من
جديد ، ومع الإضاء عن كل
ذلك بان سير العمل بالطبعة
الأميرة لا بكل الطبع فى
الشهور القليلة التي يمتتها بده
المراسة على فرص أن يبدأ الآن
فى الطبع .

المرحبة تحليلاتياً بارعاً ، قال فيه : ما تذكرت الريحاني
أو ذكر اسمه إلا تذكرت صوته الأجنس الحسن الذي كنت أشعر
أنه خارج من أحماق صدره ، وأنا عاجز عن الفصل بين نجيب
وصوته حتى لقد كان صوته يفتني من رؤية غنيله فأعجزت عني
أو أطرق . وقال إن الريحاني لم يكن يشعر أنه يظهر على المسرح
ليؤدي دوراً في رواية ثم يخرج ليستأنف حياة أخرى لا علاقة
لها بالمسرح ، وإنما كان يشعر أن هذه الرواية هي الحياة الحقيقية
وأنة لا يمثل بل يحيا ، وأنه إنما كان يمثل حين يترك المسرح
ويخرج إلى هذه الحياة . وبين الأستاذ قيمة الفكاهة في التمثيل
وقال إن الريحاني ما بها إلى مرتبة العوجية الاجتماعية . ولم تحمل كلمة
اللاذني مع قيمتها مما دعا إلى اللل في الحفلة ، وذلك عندما أطال
في علاقة الريحاني ببديع خيري واشتراكهما في التأليف وأيهما
كان صاحب الفضل الأكبر في جودة التأليف وجبكه وسلاسة
الحوار والبراعة فيه .

وأما قصيدة الأستاذ علي محمود طه فقد صور فيها نجيب
الريحاني وقته تصويراً شريكاً دقيقاً تكاد ترى فيه معالم القبات
وجمال الألوان ، وقد عبر فيها عن قيمة مصر في قيدها تسيير
الشاعر الناطق بلسانها المبر عن آلامها ، فكان «شاعر مصر»
التابض بأمالها وآلامها ، يرى قيده مصر في غنى التمثيل .

مجمع النثر :

قال محمدي : كنت قد قرأت منذ شهور أن مجمع فؤاد الأول
لجنة الحرية أصدر الجزء الخامس من مجلته ، وأخيراً أدركت أني
أحصل على نسخة منها ، فجلت أبحث وأسأل عن طريقة الحصول
عليها ، حتى علمت أنها تباع في إدارة التوزيعات بوزارة للماوف .
وقصدت إلى هذه الإدارة وصعدت إلى طبقة عالية هناك حتى
بلغت الموظف المختص متعباً متابع الأتاس ، قد كان اليوم حراً
والسم طويلاً . وطلبت المجلة ، وطلب مني الثمن ، فأخرجت ورقة
يمنية ، فقال لي الموظف : (مقبض فكة) ولم أجد بداً من أن
أزله وأخرج إلى الشارع لأنك المجته . ثم عدت وتجمشت
للمرور للمرة الثانية ، ولكن في هذه المرة لم أجد الموظف المختص
فانتظرت ، ومنتت ذوقاً بالانتظار ولم يسع والى له ، فانصرفت

الساحرة والأمرأة الفاضلة في إذكاء شاعريته ، وذكرائهم مع
التفقد في دار النجوم وفي إحتلتها ، وغير ذلك . ولم يكن لأحد
من المتحدثين موضوع خاص بعد كلمة الأستاذ سعد الدين التي
اقتضاها مقام الاحتياج ، سوى الأستاذ السباعي ميوي قد تناول
بالدراسة موضوع « الحارم الأديب » فتشع متاحي شره وأرجعها
إلى متبعين في معه مما حبه للجهل وإيمانه بالرفاه ، وطلباً بإحراء
درواه الأرسنة ماورد منها أمثلة لما قرر ، سوى الموضوع حق ،
ودل حديثه على اقتدار المدارس وذوق الأديب .

وكان حظ التأين من الشعر أقبح من النثر ، فقد كانت
القصائد جيدة ، ولا سيما قصيدتنا الأستاذين فهمي ومحمود اسماعيل
وقد خرج محمود شيئاً مما اعتاده من الإيهام وإكراه الاستمارة ،
وأجاد في تصوير وفاة الشاعر وهو يسمع قصيدته تاق في تأين
التفوق له محمود فهمي التفرشي باشا ، وأحسن في استطراده إلى
الحديث عن التفرشي باشا ومصره وقيمة البلاد فيه .

ويظهر أن ترتيب الخطباء والشعراء كان وفق « أندية
التخرج » فقد ران على الحفل بعد كلمة الاحتياج ، وهن الكبير ،
قيمت شيئاً من المحود ، لم يلبث أن ذهب بما أهدى يده من جذوات
كانت أخراما قصيدة محمود حسن اسماعيل -

تأين الريحاني :

وأقامت نقابة الصحفيين حفل تأين لتفقد الفن الزحوم
الأستاذ نجيب الريحاني يوم الجمعة الماضي . وقد شكك في هذا
الحفل الأستاذ حافظ محمود عن نقابة الصحفيين ، والأستاذ أنور
أحمد من وزارة الشؤون الاجتماعية ، والدكتور محمد صلاح الدين
بك رئيس اللجنة العليا للتمثيل المسرحي والموسيقى والسبنا ،
والأستاذ يوسف وهي بك نقيب المثليين ، والأستاذ بديع
خيري باسم أسرة التقيد ، فألقى كل منهم كلمة مناسبة للصفة التي
تقدم بها ، وعزف الأستاذ سامي للشوا على الكمان قطعة حزينة
موضوعها « نجيب الريحاني » .

والقي مصطفى الوقوف منده في هذه الحفلة ، كلمة الأستاذ
إبراهيم محمد القادر لللاذني ، وقصته الأستاذ علي محمود طه .
أما الأستاذ اللاذني فقد حلل شخصية الريحاني الفنية وفكاهته

التي نختبر فيها الأمثلة الأدبية — فقد امتلأ الكتاب فيها بالخطب في الحكم على الشر وإزال الشراء في غير منازلهم مسوداً وهبوطاً ، وهذا ما عنيته بالتطهير والإصلاح .

أما أن الرسالة « ازدادت » — فقط المؤلف — بما كتبه عن كتابه ، فيه نظر .

نصوب .

وقع في الدمد المسمى تحريف مطبوع في أول موضوع « عيسى وأدياء المهجر » إذ جاء هكذا : « كتب الأستاذ حبيب كتاباً من ميوبورك » وسوابه : « كتب الأستاذ (حبيب كاتبه) من ميوبورك » .

وحدث كذلك سقط في موضوع « قصة عيسى بن هشام والإذاعة » إذ جاء في فقرة منه « خليل بك المويلحي مؤلف كتاب حديث عيسى بن هشام » وسوابه : « خليل بك المويلحي شقيق محمد بك المويلحي مؤلف ... الخ »

عباس فخر

ثم عدت في اليوم التالي وقد حرصت على إعداد النسخ (فكة) وكنت قد دعوت الله في طريق أن يسر لي أمرى هذا اليوم فاستجاب دعائي وظهرت بالجملة .

عجبت لحذر عدتي هذا وصبره في سبيل الحصول على مجلة المجمع المسمى ، وقالت في نفسي : كم واحداً يظلمها حكمها وينسب إليها كما تمس صاحبنا ! ما أظن أمثاله كثيرين إن كان له أمثال .

إن الباعة ينادون على المصحف والمجلات في كل مكان ، ويلوحون بها في الوحوش ، ويلحقون بها ركاب الترام وغيرهم ، وقد معرضون ما على غلاف بعض المجلات من صور حدادة — ماتون كل ذلك كي ينفروا الناس بالشراء ، ومع ذلك قد لا يفلحون في إغرائهم .. فما لك مجلة المجمع المسمى وهي مستقرة في مخازن (التورينات) بمزارة المعارف قيد (الروتين) ؟

وإذا كان من غير المستطاع الخروج عن هذا (الروتين) فلم يشكاف المجمع إسماعيل هذه المجلة ! أليس للفرض منها أن تنشر على الجمهور أعماله وما وضعه من مصطلحات وما أنزه من كلمات ؟ فإذا كانت المجلة لا تنشرها الفرق بينها وبين مما خرجت المجمع وأسايره ؟

هلا نظر مجتمعا في هذا الموضوع ، له يمل إلى طريقة تكفل توزيع مجلته أو على الأقل يجسر الحصول عليها لطلابها .

رأى في كتاب .

رأيت ما كتبه مؤلف « الشر العامر » في الدمد المسمى من الرسالة ، واسترعى انتباهي فيه استشهاده على قيمة كتابه بما انقطعه من كلمة كنت كتبها عنه ، فقد رأيت يقطع أوصال تلك الكلمة ويأخذ منها ويدع .. أخذت فقلت إن الكتاب يستحق نظر متابع الحركة الأدبية وإله لبنة في الأدب الحديث ، وترك الباقي وفيه قلت مترقفاً : « ولا إخال المؤلف قصد إلى التطهير والإصلاح في منزله بما لاحظته في الكتابين ، ولا أجمع ذلك إلا إلى ما ارتكبه . واكتفى بهذه الإشارة في المقام لا يسمع بالتعميل والتفصيل » ومن هذا وذاك يتكون رأيي في هذا الكتاب وأوسع هذا الرأي أقول : إنني أعني قيمة الكتاب في الكتابة الرثية ما تلقاه المؤلف من آراء النقاد القريين ومقاهيمهم في النقد . أما أهمية التطهير من حيث تعرضه لشر الشراء — وهي الناحية

في أصول الأدب

لأستاذ أحمد حسن الزيات

كتاب في الأدب والنقد ؛ يتميز بالبحث

والمنطق والتحليل الدقيق والرأي البشكر .

من موضوعاته : الأدب وحط العرب من تاريخه ، العوامل المؤثرة في الأدب ، النقد عند العرب وأسباب ضعفه فيه ، تاريخ حياة أدبنا في العصر ، أثر الثقافة العربية في العلم والفن ، الرواية المسرحية واللغة وتاريخهما وتطورهما وأقسامهما وكل ما يتعلق بهما ، ومحرر بحث طريف يلجح صف الكتاب .

طبعة جديدة مريضة في ٢٥٠ صفحة من القطع

المتوسط وثمنه خمسة وعشرون قرشاً



اليوم خمر

تأليف الأستاذ محمود نجحور بك

بقلم الأستاذ كامل محمود حبيب

رضياع الأمل - وإن القارىء لا يجب أن وفق المؤلف توليفاً
جيداً حين التزم أسلوب البداوة في قوة التعبير وجزالة اللفظ
ورسالة الأداء ليخرج لنا من حياة الشاعر تخيلية فيها
روح هذا العصر ، وإنه ليحس - مع ذلك - بأشخاص
الرواية يفيضون بالحياة ويعتقون بالإسامية مما يدل على سمو الفن
في روح المؤلف وسلامة ذوقه . ولا يجب أن يستلب الأستاذ
نيمور - وهو فنان عظيم - مسرحية مسلسلة من أساطير الأوصال
متأسكة الجواب ، يستلها من حوانات التاريخ الضطرية
القدامية ، فهذا عمل لا يتأتى إلا لك ، وهو فتح عظيم في هذا
الأنهار للثائق .

وإن الحوار ليظم غاية القوة والإيقان في مواقف ثلاثة : في
يوم دله جلجل حين مضى امرؤ القيس على السدري وهن يبردن
في الندير . وفي تصادم الشاعر مع أمة دحا إلى جانب ذي الخلصة ،
حين تصارعت قوتان : قوة الملك حبر الجبار القاسي وقوة الفن
البرهني الذي لا يؤمن بتأيس الحياة للأدبة ولا يخضع إلا لشهوات
عقله وجسمه . وفي موقف امرئ القيس من وفد بني أسد حين
أقبلوا إليه بقرصونه ويستفرون لزلهم أن تار بعض صبايكم
بابه الملك قتلوه ...

ولقد أراد المؤلف فأين من كثير من خصال الشاعر : فهو
رجل صريد داهي لا يرده الجفاء ولا يسكه التجلج فوقف على قدر
دائرة جلجل موقفاً مشيناً فيبسط السدري إلى أن يخرج من إليه
عرايات ... وهو - في حادثة أخرى - يجلس إلى فاطمة ابنة عمه
يتنازها ويهزها بأمر في الساعة التي لم فيها يقتل أبيه حبر قرد
فاطمة بقولها « أسبابا وميام في مثل هذا القام ؟ قد أقتدتك
الحمر وشذك وهاجت في نفسك شجوناً ليس هذا حينها »
ولكنه يجيبها في استهزاء وخفة « إن الحب يا فاطمة لا يضرب له
وقت موعد ولا يمين له حين - أحبك » يا فاطمة ، أحبك في
كل آن ... ما عرنا اليوم وقد زلنا - من طريقنا المواتي أن
نحقق حلمنا القديم ، يا طاملاً حالوا بيننا وبين مساننا . أما لأن
فلا حائل بحول . - عنا - ولا ريب - كلام وجل لا يشبر
بالسبب الذي يقتل كاهله ؟ فلا هو أحس الحزن لقتل أبيه ولا هو
ارمى فاحترق مصيبة ابنة عمه في أبيها وفي أمة في وقت سكا .

ما يرح الأستاذ نيمور يحبو صحابه بكرمه ، فهو لا يس
أيداً وشائج الهندسة الأدبية ، ولا يتفل أوامر الهبة
الروحية ، ولا يتقضى عن روابط الإخاء والود ، فهو - دائماً -
يخصهم ، أول ما يخص ، بمؤلفاته وكتبه ، ولقد أهدى إلى
- أخيراً - مسرحيتين هما « الحب رقم ١٣ » و « اليوم خمر » .
وإنه ليزعل أن أحدث من « اليوم خمر » قيل أن أقت
حيناً يازاه مسرحيته « الحب رقم ١٣ » ، فقد ألمت فيها روحاً
وثابة مثانة وفناً عالياً وقرأت وجمالاً في السبك وقوة في الأداء
وسمواً في التصوير . ورجدته قد جمع فيها أخلاطاً من الناس اختلقت
مشاربهم وتنافرت بيناتهم ونضاربت ثقافتهم ، ثم أنطقتهم بمحدث
يكشف عن خلجات نفوسهم وحواطر عقولهم ، فجاء الحديث قريباً
لمسببه الفنون ولا الضعف ولم يشبه الإخفاق ولا الزمن . وإنك
لستجب أشد العجب أن يضم المؤلف روح الرجل الاسترطالي
المهذب وروح السوق الرضيع في وقت سكا ملا يخطئه التوفيق
في التعبير من توازع نفسيهما ولا يفلت من بين يديه زمام التحليل
النيكولوجي . ولا يسف في حادثة ولا يصنع الحديث ولا يحكاف
الحيلة الفنية ... هذه - ولا شك - هي مقبرة الفنان ونوع
القاص وتجربة الجرب ...

أما مسرحية « اليوم خمر » فهي قصة حياة امرئ القيس
الشاعر العربي المجايل الشروف من لدن كان قتي فعل الإهاب
في الشرين من ممره إلى أن غلله فيعمر الروم فأحس غيرة السرى

الذي مهد السيل لأمير القيس كي يبلغ بلاد الروم في أمان
ويستقر هناك في هدوء ... ومنها ما جاء في ختام القصة حين فر
أمير القيس ورفاقه من القسطنطينية ، وهذه حادثة لم نثر لها
على أصل في ما لدينا من مراجع إلا أن تكون قد حاكها يد فنان
بارع وأني لرحل من أعداء قيصر أن يمر من بين يدي حننه
وحراسه وحواشييه وهم يملأون أرجاء الدية وشطها ؟ أما التاريخ
فإنه يقول إن قيصر كان يحشي مسطوة الأمير للشاعر فأهدى
إليه حلة مسمومة فللسها فأماتته القروح وتناثر لحمه ومات في
أثره وهو في طريقه إلى حرم كسرى على رأس كربة من
جيش عمراسم -

هذه - ولا شك - هنات هينات لا تضع من قيمة الجهد
العظيم الذي اضطلع به الفعاص الكبير الأستاذ تيمور .

لأمل محمود حبيب

وهو رجل متلاف لا يبق على شيء مثلاً قال حاديه حنظلة ..
« أجبرت قديك ، ماذا بقي لهذا الأمير من حامي ورائه ؟ إنه كما
ترى لا يبق على شيء . ولست أدري إلى أين ينتمى به وبنا السابق
لم يتذكر له أوه فيقدو شريداً طريداً ؟ »

وهو رجل حال من القنولة ، فلقده غير زماناً بدفنه الشوق
إلى ألقوان الثابتة ، حتى إذا طمر بها وحلا إليها خاتمة رحوك
مارتدت الفتاة منه مذيطة يبدو عليها النور انقول لرفاته : « إن
ساحبك ليتشدق بالطن والضرع ، آخذاً للحرب أميتها في كل
وقت ، فإن حاد ساعة المراكب سوا معدة رقب السماء ويحصى
بحر الليل » . هذا تيسر قوى عن حلة من حلال الشاعر يرميها له

سرح وسكة سيع يرجع عن الإفصاف والصحة

ولكن القصة مثلت أمراً القيس في دأمره لم نثيره الحوادث
ولا عركته السنون ولا أصابه الوهن يترادى في كهولته ففي في
الثلاثين غزلاً ينشعب بالنساء وبفرغ الكأس ، مزياً يرنو إلى
إلى قاطعة حياً وإلى ابنة قيصر حيناً آخر .. غير أن التاريخ
يقول إنه تزوج من أم جندب بعد أن تزوجت قاطعة من أبي عبيدة
وإن قصة تمكيم أم جندب فيها شجر بين أمير القيس وبين
علامة الفصل أمة يرميها كل من قرأ تاريخ الأمير الشاعر .

لست أذكر أن تخرج العرب في الجاهلية مضطرب اضطراباً
كبيراً لا نجده أميرة ولا توطئة ولا يدمه سند ، ولكن
فيه حوادث ناعمة أجمع للؤرخون على صحتها . وما كان للؤلف أن
جنتها في مسرحيته ، لو أن يضع شيئاً مكان شيء إلا أن تكون
قد تصاربت الروايات .

وهكذا انضمت للسرحة على بعض الآخذ التاريخية منها :
أن المؤلف جمع بين يوم دارة جليل وبين حادثة غزو الملك حنجر
من أمير بني أسد - جميعاً في قرن في حين أن الحاديين كانتا
في مكانين مختلفين وبفصلهما زمان طويل . ومنها أن المؤلف أقسم
محمداً في نهاية الفصل الرابع من المسرحية ليوحى إلى أمير
القيس بأن يطلب العون من قيصر الروم وليرى له الرحلة إلى
القسطنطينية في حين أن التاريخ يجزم بأن السؤال بن مادبا هو

معرض الزمان

يهدم

دفاع عن البلاغة

كتب يمرض قضية البلاغة العربية أبجل مرض
ويطاع عما ألمع دفاع يذكّر أسلوب التكرار للبلاغة ،
والسلاقة بين الطبع والصنعة ، وحد البلاغة ، وآلة
البلاغة . الخ .

من فصوله للتكرار النون ، والأسلوب ، والتمتع الكتاب
الفاسر ورعاؤه وأبائيه ، ودعاة الدابة ، ودعاة الرنزة ، وسوف
البلاغة من هؤلاء وأولئك . الخ

يقع في ١٩٤ صفحة وثمنه خمسة عشر قرشاً عدا أجرة البريد



أضئ الأستار أنور المصراوي :

كثير الكلام حول مسرحية (الملك أوديب) كتوفيق الحكيم، فارجو ألا أثقل عليكم بعودتي إلى طرق أبواب الموضوع نفسه من جديد . فقد لفت نظري في التعقيب الذي عقب به توفيق الحكيم على مقدمة الترجمة الفرنسية للمسرحية ما يلي :

١ - قال الحكيم إن الإسلام يرفض فكرة الله الدبر لأذى الإنسان تديراً سابقاً دون مقتضى أو جريرة . وقد شاء الحكيم لهذا السبب أن يوفق بين فكرة الأسطورة وبين روح الإسلام فجعل من رغبة أوديب في العلم بالحقيقة وبمحنت النسل عنها سبباً يدفع أوديب إلى الكارثة . أي أن الحكيم جعل للوحد للكارثة - كما يقول صراحة في ص ٢٦٧ - طيبة أوديب ذاتها ، طيبته المحبة للبعث في أمور الأشياء العتمة في الجبري خلف الحقيقة . وهو يقول : إن رغبة أوديب في العلم بالحقيقة هي التي جرته إلى ما جره العلم الحديث على الإنسان الحديث مما تلا في (فرود) عند ما طفق يحفر في أعماق الإنسان إلى أن وحده أنه عاشق في الباطن لأمه . وقد استبدت في الحيرة عند ما تراءت هذا التعليل .

ملت أودى كيف استنسخ كاتب فنان كتوفيق الحكيم أن يجعل من حب أوديب للحقيقة وسبه وراءها إنما يستحق عليه ذلك العقاب النكر العظيم ، فإن حب الحقيقة والسعي وراءها - مطلقاً كانت أو نسبية ، عامة كانت أو جزئية - لدى أمس كانفلاسة والعلماء هو الذي بث شهرتهم في الآفاق خلف ذكرهم في أعماق الأمتعة والمج به الأنسة على مدى الأجيال والمصور . ثم إنني لم أقفهم كيف ارتضى الحكيم أن يشبه حالة أوديب أمام الأمساء بمحالة فرود أمام حقائق النفس . فتد ما طفق فرود يحفر في أعماق الإنسان بحثاً عن الحقائق النفسية ووجد أنه عاشق في الباطن لأمه لم يكون هذه الحقيقة ولم يخلتها أو يجردها بنتيجة سبه وراء الحقيقة وإنما اكتشفها وقررها .

فالحقيقة التي اكتشفها فرود كانت موجودة ، ولكنها كانت مبطورة في أعمار النفس الإنسانية . ولكن أوديب عند ما بدأ يبحث عن أصله وذويه لم تكن الكارثة أو الحقيقة موجودة ، وإنما حدثت فيما بعد على يده . ولو ادعى الحكيم أن الحقيقة التي واجهت أوديب كانت موجودة ومستقرة سلفاً في ضمائر الآلهة ، فإن ذلك لا يثير من صل الحقيقة الآن وجود الحقيقة واستقرارها في ضمائر الآلهة شيء وحدها في عالم الحس والواقع شيء آخر . فالبعث عن الحقيقة قد أدى عند فرود إلى اكتشافات الميزة غيب ، والبحث عن الحقيقة أدى عند أوديب إلى وقوع الكارثة أو للأساء أو الحقيقة . ووضح أن الفرق بين المالحق أكم وأهـ ح من أن يستفيغ أي تشبه بينهما .

٢ - لاحظت أن الحكيم يقول في الرد نفسه أن الطمن الذي أزره أوديب يمينه قد ذهب في تفسيره أندريه جيد في مسرحيته إلى كونه إسقاطاً في الكبرياء . والواقع يشهد ومخالف الكتاب بدورها تشهد بأن أندريه جيد لم يقل مثل هذا الكلام ولم يفكر فيه ؛ لأنه قال بصراحة عن لسان أوديب مخاطباً الكاهن تيرسياس بأنه - أي أوديب - إنما جفا يمينه لأنهما لم تحسنا تنبيهه إلى الكارثة قبل وقوعها ولم تنظما له الطريق ، فهو إذ يظن عيبه إنما يظف أداة عاتلة لم تنضه إن لم تخدعه في نفس الوقت .

حقاً ما رددت أن أعمرته عليكم آتلاً أن أنس منكم الرأي اللبيب الذي مودعونا إياه في ألعاب القوس والناميات . وختاماً أبحث إليكم وإلى صاحب الرسالة الجليل أطلب الود وأخلص التقدير

(خداد)

فراد المصراوي

لياسب في المنوق

مرز واهم ومهم :

قرأت للأستاذ طي هلال نصرياً لاستهلال كتبت لم يقل أحد بخطاً إحداهما ومساوب الأخرى وما علم ومهم . ويبد أن استأن بلسان العرب والقاموس وغيرهما وحكم بأنهما لثان هريتان صيحتان ولا فرق بينهما في الاستهلال قال : وإن أحضر الكتاب

وتأمل في الدليل كأن هذا النسخ (وهو النقل) جبل قول القير
أو شبه قلادة في عنقه ، أو التقليد عبارة من قبول قول القير
بلا حجة ولا دليل اهـ

ومن هذه النصوص يظهر لك أن النقل الأصل للتقليد واحد
فقط وهو رسم القلادة في النقي ، ثم استعمل في غيره على سبيل
التجور والتشبيه والاستعارة وقد ألفت كتب ووضعت بحوث في
التقليد ولم يطن فيه أحد لأنه يرجع إلى معنى عام صحيح .

٢ - المصيف :

من الأخطاء الشائعة مصتف تشكين الصاد وفتح الياء
والسواب : كسر الصاد لأنه اسم مكان من صاب بصيف كصير
من صار بصير ، وفتح مصاف بالياء ، ولا نقل مصائف بالهمزة
لأن الياء أصلية في تركيب الكلمة (ص ي ف) فلا بد من
ظهورها في الجمع ولا تقلب مرة .

على حسن هواري

مأخض النوى

إلى قنصل فلسطين الأستاذ قزوي طوقان :

تحية التقدير وسلام الوفاء وبعد :

منذ زمن طويل بعد أن قامت الحرب في الأرض المقدسة
ونحن نشتر منك حديثاً جديداً في عالم الفن والأدب ولا سيما
وقد سطرت في عالم الحلة أروع تراجم المسرة واللوعة على أخيك
الرحوم شاعر فلسطين إبراهيم طوقان .

وحوادث فلسطين الأخيرة قد قتلت لها سليل الصخر
ونصف لها مين الضمير الحى ، إن كان في الوجود ضمير حى ،
وما أظنك يا أختاه إلا سكبت في بوحه الشعر والفن أعظم آلام
الإنسانية المذبة .

« الرسالة » مذكات وهي منبر الحق والفن والعلم والأدب
وقد زعمت بين أعضائها ، فهل لك يا خفاء الأمدلس الجديدة
أن تفرى زفراتك من فوق منبرها الرفيع ؟
فلك ما ترقب ومتظر .. فهني يا أختاه .

وللأديبة الهمرية نجوى مقوار (من فلسطين) أطيب تحياتي

فنى الأفرلس

كلية اللغة العربية بالأزهر

من التعود المزينة في لغة الجرائد ، فدخل في روعي أن في لغة الجرائد
تخطئ لإحدى الكلمتين فعدت إلى تلك التعود المزينة عند
الأستاذ فوجدت ما يأتي :

« ويقولون هذا أمر هام بصيغة التثنية لا يكادون يخرجون
عنها في الاستعمال والأصح مهم بالياء » « وعليه اقتصر في
المصاحح والأساس » .

صحبت بما فهم الأستاذ من هذا النص السريع الذي دفعه
إلى أن يجرح بكلمة « زينة » .

وجعل قد رأى الناس لا يستعملون إلا كلمة « هام »
ويتعاضون استعمال كلمة « مهم » بل لعله قد رأى من تعرض
لتخطئها فدنا على الأصح والأصح لا ينال الفصح ، اقرب
بالزينة اهـ

كنت أود أن يدقق الأستاذ « هلال » في تأييده كما يدقق
في البحث من بعض الكلمات في المعجمات . يقول الأستاذ في نهاية
كلمته « على الكتاب أن يرجعوا إلى المصاحح العربية وغيرها من
للراجع » فهل يتق الأستاذ بصحة هذه المصاحح ؟ ألم يطلع على
ما في هوامشها من الخواص ؟ أو لم ير ما أخذ القير من الجاذب على
الجوهري ؟ ولماذا تنتظر من الجمع النوى قابوساً صحيحاً
شاملاً جديداً ؟

ثم إن الأستاذ هلال يخطئ من « بدعي » - على حد
تعبيره - تأنيث كلمة الضبع فقط للحيوان المروء ، فهلا أتى
بتواحد على جواز تذكرها تترز هذا التخطئ ؟

ابن ماضي

١ - التخليد :

أنكر أحد النوسين استعمال التقليد بمعنى الاقتداء والمحاكاة
لأنه لم يرد في كتب اللغة ، وهذا ليس بصحيح فقد جاء في لسان
العرب وشرح القاموس وميسر اللغة وأساس البلاغة وغيرها
ما سـه :

قلدها قلادة : جعلها في عنقه ، ومنه التقليد في الدين ،
وتقليد الولاة الأعمال وهو مجاز كأنه جعل قلادة في عنقه الخ
وجاء في كتاب الترخيمات للجرجاني : التقليد عبارة من
اتباع الإنسان غيره بها يقول أو يفعل مستنداً لاحتققة من غير نظر

زئيل للبصرة . قال ابن أبي ماسم : مات سنة مائتين كاف
خلاصة تذهيب الكمال ١٢٤

وأما حزة الزهات : فهو كما قال ابن تقيية في المصارف
ص ٢٣٠ حزة بن حبيب بن عمارة ويكنى أبا عمارة : مول
آل مكرمة ابن دس التيمي مات بمحلولان سنة ست وخمسين
ومائة في حلاقة أبي جعفر .

٣٤ ص ٥٠ : وكذلك قال الأشج لنيه : لا تشربوا
ولا تشجروا ، ولا تصافروا فلكسروا .

والمصواب . لا تيسروا ولا تشجروا .. جاء في لسان
الغريب : البسر هو خلط البسر بالرطب أو بالتمر والشاذها جميعاً .
والشجر . أن يؤخذ بجير البسر يبلط مع التمر ، والشجر : شل
البسر . والحديث بتمامه في الفائق للرمضاني مادة بسر وأجمع
ترجمة الأشج في الإصابة وابن سعد ٧ / ٦٠ وأمه النابة ١ / ٩٦
وقد روى ابن سعد عن عبد الرحمن بن أبي نكرة عن الأشج قال :

كلمات : « الذعر ، والرع ، والقرع ، والخوف . » ، وأوتختنا
مدى ما في هذه الكلمات من تلاق في الدلالة وتباعد في المعياغة ؛
ونحب أن نورد بالرسالة الزهراء ما وقع لنا من ألباط تدل على
السمة ، ونعطى الراغبين في البحث هبة للابتناس بما يوضح
جلال هذه اللمنة .

(أ) ما انفصل الدال على « الرأفة » - وهي أشد الرحمة -
بثلاث سين (رؤف) به و (وَأَف) به و (رُف) به .

(ب) يقال : رجع الشيء بنفسه و (رجعه) غيره : امتد
ولازم من الثلاثي .

(ج) يقال في مقام الرجاء : توجاه ، وارتجاء . بمعنى واحد .

(د) يقال في التنقل : رحل ، ولو تحمل ، وترحل .

(هـ) مصدر حدث : الحادثة ، والتحدث ، والتحدث .

(و) يقال : أضاءت النار ، وأضأت النار المكان .

يشد ويترجم .

(ز) يجري على الألسنة (تشكره) وهو صواب (كشكره)

(بد سعيد) (احمد عبد اللطيف بر



نظرات في كتاب الأشربة

للأستاذ السيد احمد حقر

- ٥ -

٣٣ ص ٤٩ يقول ابن تقيية . « وحدني محمد بن خالد
ابن خدائش ، عن سالم بن قتيبة قال : حدثنا حزة الزهات ... »
والمصواب . « عن سلم بن قتيبة ... » وهو سلم بن قتيبة
الشعيري - بفتح للمعجمة وكسر الباء - أبو قتيبة الخراساني

رغبة واستجابة :

وعدت القراء في عدد « الرسالة » الماضي بأن أعجب على الكاتبة
التي نشرت في « البريد الأدبي » للأستاذ مصطفى عبد الطيف
المعزني ، ولقد كنت أود أن أفي بهذا الوعد لولا رغبة كريمة
من صديقين عزيزين بأن أكتب بدي وأقبض قلبي ، تحفيظاً
لثابة نبيلة هي إعادة الصفاء إلى النفوس ...

وأما لا يسنى إلا الاستجابة لرغبة الصديقين المزيين ، وهما
الأستاذان إبراهيم الأبياري وحسن كامل الصيرفي .

قال القراء أعترف ، وأجيب أن يتقبلوا الاعتذار على ضوء أسبابه
ودواعيه .. وللاستاذين الصديقين أستجيب ، آملاً أن أكون
عند حسن الظن من الراغبين في الخير والدامين إلى الصفاء .

أفقر المصراوي

الوساع في اللغة :

إن الجدى على معنى العربية في التنوية بالثروة القوية التي
تؤثر إلى مدى الاتساع في دلالات الألفاظ المشتركة في إعادة
للسان ، ولقد حردنا منذ سنوات بالأهرام الثراء ١٠ / ١٩٣٨

قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن فيك خلقين يحبهما الله ورسوله ، قلت : وما هما ؟ قال : الحلم والحياء ، قلت : وقديما كانا في ؟ أو حديثا ؟ قال : بل قديما ، قلت : الحمد لله الذي جعلني على خلقين يحبهما الله ورسوله .

٣٥ - من ٥٢ هـ . وقال أبو التالفة الراسي : اشرب النبيذ ولا تمر ، والتمر أن يشرب قليلا قليلا .

والصواب : « أبو التالفة » بالعين لا بالتين ، واسم « ربيع بن مهران الراسي البصري ، وهو من الأئمة المحضين ، صلى حاتم حمرا ، ودخل على أبي بكر بن عوف في شوال سنة تسعين ، وكان ثقة كثير الحديث . وهو من سوالي بن رباح . ترة امرأة منهم ، ثم طاعتهم ، إلى الحج ، المانع بالبصرة في يوم حجة والإمام على الثبر ، فقبضت على يده وقالت : ألم أذخره منك ذخيرة ، أشهدوا يا أهل السجد أنه سائبة لله ليس لأحد عليه سبيل إلا سبيل معروف . وقد حدث أم التالفة من قبله قال : كنت مملوكا أحدم أهل فضلت القرآن ظاهرا والكتابة العرية وقرأت المحكم بعد وفاة نبيكم بشر - تين ، قد أنعم الله على بنسنتين لا أدرى أيهما أفضل : أن هداني للإسلام أم لم يخطئ مسدديا ، ثم يقول : وكنا نسمع الرواية بالبصرة عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم نرض حتى ركبنا إلى المدينة فممننا من أمراءهم . ويقول : لما كان زمن علي ومساوية وإلى لشاب أفتال أحب إلي من الطعام الطيب ، فتجهزت بجهاز حن حتى أتيتهم فإذا سلطان لا يرى طرفاها ، إذا كبر هؤلاء كثر هؤلاء ، وإذا هلك هؤلاء هلك هؤلاء ، فراجعت فسي قلت : أي الفريقين أوله كافرا ؟ رأى الفريقين أوله مؤمنا ؟ أو من أكرمني على هنا ؟ فقامت حتى وجعت وتركهم . وكان ابن عباس أيام إمارته بالبصرة يكرمه ويحمله معه على سريره . وكان أبو التالفة يمت بصدقة ماله إلى الدينه حتى دفع إلى أهل النبي فيسبونها في مواضعها . ومن كلامه : إذا سمع الرجل يقول : لا إله إلا الله وأبغض في الله ملاحتوا به .

راجع ترجمته في تهذيب التهذيب وميزان الاحوال ١/ ٣٤٠ وطبقات ابن سعد ٧/ ٨١ - ٨٥ وحيه الأوليا ٢/ ٢١٧ -

٢٢٤ وسمه الصفوة ٣/ ١٢٥ والمعارف لابن قتيبة من ٢٠٠ - ٣٦ - من ٥٢ هـ وقيل لمحمد بن واسع : أنت شرب النبيذ ؟ قال : نعم ، قيل : وكيف تشربه ؟ قال : على عدائي وعشائي ومنذ غلبني . قيل فما تركت منه ؟ قال : اللكاث ومحادثة الرجال .

وقد علق الأستاذ على ذلك قوله : « اللكاث : جمع لكثة وهي هنا الجملة المتفحة المجدومة المضول »

ولست أرى رأيه في هذه الكامة وهي عندي محرفة بيداني لم أدرك وجه تصورها . ويرى صديق الزاوية الأستاذ محمود محمد : لا أكر أن سواها « الكامة » يريد بها الخلوس الطعن وإدارة الأقداح ويستعمل ما رواه المؤلف في صفحة ٦٠ من قول جيل ابن مسر :

فظلنا بجمعة وانكأنا وشربنا الخلال من ثلثه ومحمد بن واسع قائل هذه الكلمة فيما يقال من كبار الزهاد العابدين الوديعين توى في سنة عشرين ومائة . راجع ترجمته في صفه الصفوة ٣/ ١٩٠ - ١٩٥ والمعارف ٢٠٩ .

٣٧ - من ٥٣ هـ وقيل لسعيد بن سالم : أنت شرب النبيذ ؟ قال لا . قيل : ولم ؟ قال : تركت كثيره لله ، وقبلة للناس . والصواب : « وقيل لسعيد بن سلم » كما في عيون الأخبار ٣٧/٤ وقد مدحه أعرابي فقال :

أيا ساريا بالليل لا تمنى ضلة سعيد بن سلم ضوئ كل بلاد لنا سعيد أرق على كل سيد جواد حن في وجه كل جواد فلم يسطه شيئا فقال :

لسكلى أرى مدح ثواب يمدد وليس لمح البسامل ثواب مدحت ابن سلم والمدح مهرة مكان كصفوان عليه تراب وسعيد بن سلم هو القائل : إذا لم تكن المحدث أو المحدث فاقم وراجع . وقد هجاء أبو الشقيق ، ومسلم بن الوليد ، ورواه عبد السميد بن المنذر بأبيات جيدة تجدها في الكامل للبرد مع شيء من أخباره في ص ٧١٢ - ٧١٨ من طبعة الشيخ أحمد محمد شاكر .

٣٨ - من ٥٨ هـ ولو كان نحرهم الحمر لم يطلقها الله تعالى للأنبياء والأمم قبلنا ، فقد شربها روح عليه السلام حين

خرج من السفينة واعتبر من المهلة حتى سكر منها .

وجد الأستاذ هذه الكلمة بهذا الرسم فلم يفهم معناها ولم يظن إلى وجه الصواب فيها ، وعلق على الجملة بقوله : « كذا في الأصل ، والجملة : العنب ، وفي الحديث : لا تقولوا للعنب الكرم ولكن قولوا العنب والجملة . الجملة : بفتح الحاء والياء وربما سكنت » .
والصواب « واعتبر من المهلة » بمعنى غرس ، وكذلك رويت جاء في لسان العرب « وفي الحديث لما خرج نوح من السفينة غرس الجملة » .

٣٩ - من ٥٨ في الحديث عن الخمر والتبذير « وأما قولهم الخمر ما خمر ، والمسكر خمر فهو خمر مثله ... »

والصواب « والتبذير خمر فهو خمر مثله » كما في اللغة الفريدة ٣٣٦/٤

٤٠ - من ٥٩ « ولو كان الله تعالى حين أحل النبيذ أحل منه السكر الذي يكون منه الخمر وكان شرية النبيذ من الصحابة والتابعين سكروا فأصابهم ذلك ، لزمنا أن يقال : نباح ولا يقال فيجب ما ذهبوا إليه » وعلق الأستاذ على « ولا يقال » بقوله :
وفي الأصل أو ، وما أثبتناه رواية ع

والصواب : « لزمنا أن يقال نباح ولا يقال : خمار فيجب ما ذهبوا إليه » .

٤١ من ٦٢ في شعر بعض الأشراف :

نم بنا الخماسة ثم نفي على إقتارنا حسب ودين
والصواب : « ثم بنى »

٤٢ من ٦٢ وقال يحيى بن نوح الجبالي :

ويتبقات الشراب الذي يحمل به الجلد للجماد
شراب يوافق غير اليهود ويكره للمسلم العابد
وقد ضبط الأستاذ كلمة « فهو » بكسر القاء ، والصواب ضمها كما في لسان العرب ، وجاء في القاموس : « وفهر بالضم مدارس لليهود تجتمع إليه في صيدهم » أو هو يوم يأكلون فيه ويشربون »

٤٣ - من ٧٠ « وقال الأعمش :

ولقد شربت ثمانية وثمانيا وثمان عشر واثنتين وأربا

من قهوة باتت بيابل سفوة تدح الفقى ملكا يحيل صمرها
والصواب : « وثمان عشرة ... »

٤٤ - من ٧٥ « وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : البر ما سكنت إليه القلوب ، والطمأنينة إليه النفوس » والأثم ما حاك في صدرك ففكرت أن تطلع عليه الناس . وقال ابن مسعود : الأثم جواز القلوب ، وهي الموادج فيها بالشكوك ، فإذا كان الأثم يكون بما قدح في القلب من الشك فكيف هو فيما يتيقنه القلب ، أولست الأعمال بالنيات ونية المؤمن خير من عمله »

وعان الأستاذ على ذلك بما يلي : « المودج : مراكب النساء وهدج الظلم : مشى وسمى وعدا ، وكل ذلك إذا كان في ارتشاش ، وظلم هداج ونام هداج » وهوادج وتقول : نظرت إلى الموادج كما في التاج »

وهذا شرح عجيب غريب لست أدري كيف ارتقاء الأستاذ في هذا المقام ، والحق أوقع الأستاذ في هذا الخطأ الطريف أنه اعتقد أن « الموادج » هنا كلمة صحيحة قالها ابن مسعود ، وهي معرفة وصوابها : « القوادج » كما أن « جواز » معرفة أيضا وصوابها : « حزاز » جاء في لسان العرب : « وفي الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه : الأثم حزاز القلوب » وهي الأمور التي تحز فيها ، أي تؤثر كما يؤثر الخمر في الشيء ، وهو ما يخطر فيها من أن تكون مباحة لقد الطمانينة إليها ، وهي بتشديد الزاي . جمع حاز ، يقال إذا أصاب صفاق البعير طرف بكر كرتة ففطمه وأدماه : قيل : به حاز . وقال الليث يعني : ما حاز في القلب وحك . وقال القديس الكنانى : الترك والحاز واحد ، وهو أن يحز في القراع حتى يخلص إلى اللحم ، ويقطع الجلد بعد الكركرة وقال ابن الأعرابي : إذا أثر فيه قيل : ناك ، فإذا حز به قيل : حاز ، فإذا لم يدمه فهو الماسح ، ورواه شمر : الأثم جواز القلوب بتشديد الواو ، أي يجهزها ويملكها ويطلب عليها . ويرى : الأثم حزاز بزايين الأول مشددة ، وهو فاعل من الحز »

السيد محمد صخر

(يبيع)

الدرس في القاموس بصر الجديدة

حتى التقي أخيراً بصبي حسن الطلعة ، فقال له « ماذا تفعل هنا ؟ » فأجاب الصبي « إن أتمتع ، علم وتعلم مني » .

وأخذ يتمتع مع الطفل عن جوبيتر ، وجوهر ، والإنجربق والرومان ، وشقى مختلف العلوم . وكان ليهما بجانب ذلك ألهج أنواع الألعاب الرياضية . فكانا يجسدفان في النهر صيفاً ، ويترلفان على الثلج شتاء ، ويمدران في نشاط ، أو يتمطيان سموات الجياد . وهكذا كانا يمارسان شتى أنواع الرياضة ، حتى أصبحا لا يفوقهما أحد فيها . وكانت لهما حفلات للرقص ، وسارح يستمتان فيها برؤية قصود من الذهب والفضة ، وشاهدنا كل عجائب العالم . وكان ليهما من عزيز الأصدقاء ما لا يد ولا يحصى .

ومم ذلك ، ففي ذات يوم افتقد المسافر الصبي مثلما افتقد الطفل . وبعد أن ناداه دون جدوى تابع رحلته . وسار فترة من الزمن دون أن يشاهد أحداً ، حتى التقي أخيراً بشاب ، فسأله « ما الذي تفعله هنا ؟ » فأجاب الشاب « إن أعشق دائماً . أقبل وأعشق مني » .

وسار المسافر مع الشاب فالتقيا بفتاة من أجل ما شاهد من الفتيات ، ذات عيني مجلدين ، وشعر أثيث ، وابسامة خلابة ، ووجه مشرق . ووقع الرجل في حبها من النظرة الأولى . ومع ذلك كانا يفضلان في بعض الأحيان ، وبشجران ، ويتخاضعان ، ويجلسان في الظلام يكتبان الرسائل كل يوم . ويختلسان النظر إلى بعضهما ، ثم يصطلحان في حفلة عيد الميلاد ، ويترجمان الزواج في أقرب وقت .

ولكن المسافر تفقدها ذات يوم مثلما تفقد الشاب فلم يجدها ، وبعد ساداته عليهما تابع رحلته . وشقى فترة من الزمن دون أن يرى أحداً ، ثم التقي أخيراً بسيد متوسط العمر فقال له « ماذا تفعل هنا ؟ » فأجاب « إن مشغول دائماً . تمال واشتغل مني » .

وهكذا تمددت مشاغله . وذهب مع السيد إلى النابة . وأصبحا يرحلان إليها كثيراً . وكانت النابة يدي . ذي بدء مكشوفة خضراء ، ثم أخذت تشكف وتنظم ، وحاول لون أشجارها التي كان قد التقي بها مبكراً إلى لون قاتم . ولم يكن السيد وحيداً ، بل كانت تراقبه سيدة في مثل عمره ، وهي زوجته . وكان لهما أولاد أيضاً . وذهبوا جميعاً يحترقون النابة ، ويقطعون الأشجار وينشئون دروباً بين



قصة طفل

المطرب الإنجليزي شارلس وبكنز

ترجمة الأستاذ محمد فتحي عبد الوهاب

يحكى أنه منذ سنوات كانت هناك مسافر ، يقوم برحلة بحرية . فقدم إلى ما يرا القوام بها ، أهما تمال وطولة حدأ ، وقصيرة جداً عندما وصل إلى منتصفها .

وسار في طريق حالك بعض الوقت دون أن يقابل أحداً . ثم التقي أخيراً بطفل جميل . فقال له « ماذا تفعل هنا ؟ » فأجاب الطفل « إن دائماً في لحو وصراح ، لتقدم وامرح مني ! » .

ولعب مع الطفل طول اليوم ، وكانا سعيدين . كانت السماء ذرقاء ، والشمس مشرقة ، والماء متألفاً ، وأوراق الشجر خضرة ، والأزهار يانعة . واستمعا إلى تغريد الطيور ، وشاهدنا مختلف الفراش ، وراقبا هطول المطر ، واشتأ الروائح الزكية . وكانا يبران من الاستماع إلى هبوب الرياح ، ويتخيلان ما تهمس به ، عندما تندفع مقبلة من موطنها . ويتساءلان في عجب عن أصل فشاها ، وهي تصغر وتزجر ، وتندفع بالسحب أمامها ، وتحنى الأشجار في طريقها ، وتندفع خلال الدأخن ، وتهز الديار هزاً ، وتثير غضب البحر فيهدر مزججراً . وما أجمله مشهداً عندما يتساقط الجليد ، فيستمتان برؤية البرد النازل في سرعة وغزارة ، وكأنه الزغب الساقط من صدور ملايين الطيور البيضاء . ويشاهدان تراكم الثلج الناعم ، ويستمتان إلى الهمسات المصادرة من العزوب والطرفات . وكان ليهما العديد من أجل الألعاب في العالم ، وأغرب الكتب المصورة .

ولكن في ذات يوم ، وعلى غير انتظار ، تفقد المسافر الطفل فلم يجده . وناداه حرات وحرات دون أن يسمع مجيأ . فتابع سيره في طريقه ، وشقى مدة من الزمن دون أن يقابل أحداً ،

الأفنان ، ويسلمون في حرارة .

وكان أحياناً يتقابلهم طريق أخضر مكشوف في غابات كثيفة . ويستمعون إلى صوت على مقربة منهم يقول « أبتاه ، أبتاه ، أيا طفل آخر انتظري ! » ثم يشاهدون شخصاً صغيراً جداً ينمو ويكبر وهو مقبل يمدو لياحق بهم ، حتى إذا ما وصل ، التفوا حوله ، وقبلوه ، ورحبوا به ، ثم تابوا سيرهم جميعاً .

وكانوا أحياناً يلتقون بطرق مختلفة في وقت واحد فيقنون . ثم يقول أحد الأولاد « أبتاه إلى ذاهب إلى البحر » ويقول الآخر « أبتاه ، إلى داخل إلى الهند » ، والثالث « إلى مسافر لأبحث عن الثروة أينما استطعت » ويقول الرابع « أبتاه ، إلى مرتفع إلى السماء ! » وهكذا يفتقنون وقد غاضت دموعهم في غزارة . ويذهبون ، كل منهم في طريق من هذه الطرق . ويرتفع الطفل المساعد إلى السماء ، يرتفع في الهواء الذهبي ، ثم يختفي .

وكان حينما يحدث مثل هذا القراق ، ينظر المسافر إلى السيد يشاهده يتطلع إلى السماء فوق الأشجار ، حيث يأخذ للنهار في المضي ، وتبدأ الشمس في الغروب . ويلاحظ شعره وقد اغتمل شيكاً .

ثم ساروا بقطمون رحلتهم دون أن يستريحوا لحظة . فقد كان من الواجب عليهم أن يكونوا منشغلين . وهكذا أقبلوا على طريق أكثر حلكة من غيره ، واندنسوا في رحلتهم ، عندما وقت السيدة وقالت « زوجي ، أنهم ينادونني » .

فأسنوا فاستمعوا إلى صوت آت من بعيد يقول « أماء ، أماء ! » كان صوت الطفل الأول الذي قال إنه مساعد إلى السماء . وقال الأب « لا تذهبي الآن ، أرجوك ، إننا على وشك الغروب ، لا تذهبي الآن ، أرجوك » . ولكن الصوت نادى « أماء ، أماء » دون أن يبالي به ولا بما أصبح عليه السيد من بياض الشعر وغزارة الدمع .

وعندئذ قبلت الأم زوجها وهي تهتده عنه ، وتسحب في الطريق المظلم ، وتحرك ذراعها ولا يزالان ملتصقين حول متقه . وقالت له « يا أعمز أعمزاني ، لقد نادوني ، وما أناذا ذاهبة » ثم رحلت ، وظل الزوج والمسافر وحيدين .

واستعرا في سيرهما حتى اقتربا من نهاية النابة . فاستطاما أن

يشاهد الشمس تنفب أمامها بأشعتها الحمراء خلال الأشجار .

وبينها كان المسافر يشق طريقه خلال الأفنان ، إذ تقدر الرجل . ونادى ، ثم نادى دون مجيب . وأخيراً سار وحيداً حتى أقبل على رجل كهل جالس على شجرة سافطة ، فقال له « ماذا تفعل هنا ؟ » فأجاب الكهل في ابتسامة ودية « إلى أنذكر دائماً . أقبل وتذكر مني ! » .

وهكذا جلس بجوار الكهل وجهاً لوجه يشاهد غروب الشمس الصافية وجمل يتذكر ، فأقبل عليه أسدقاه عائدتين في هدوء ، ووقفوا وأسطوا به . الطفل الجليل ، والسبي الحسن الطلعة ، والشاب الماشق ، والأب والأم والأولاد . كانوا كاهم حوله . ولم يقد منهم أحداً .

وهكذا أحبهم جميعاً ، وكان رحيماً رفيقاً بهم ، وسروراً بوجودهم . وكانوا جميعاً يملونه ويشقونه .

وأظن أن هذا المسافر هو أنت يا جداء ، لأن هذا هو ما فعلته بنا ، وهذا ما فعلناه بك .

محمد فتحي عبد الوهاب

عالم الذرة

أو

الطاقة الذرية والقنبلة الذرية

تأليف الأستاذ العالم شوقى الحداد

كتاب صدر في وقته ، يشرح لك ما لا بد أن تعرف من القدرة ونواتها وطاقها وأثرها في مستقبل السلم ، من القنبلة الذرية وتجاربها وانفجارها وأثرها في مستقبل الإنسان .

يطلب من دار الرسالة . ومن المؤلف بشارع البورصة الجديدة رقم ٢ ومن سائر المكاتب الشهيرة وقته ٣٠ قرشاً بخلاف أجرة البريد .

ظهرت الطبعة الحادية عشرة الزينة المنقحة الصحيحة من كتاب

فناجح الأدب العربي

يؤرخ الأدب العربي من عصر الجاهلية إلى هذا العصر بأسلوب قوي ، واسمعياب

موجز ، وتحليل مفصل ، واختيار موفى ، ومقارنة بين الأدب العربي والآداب الأخرى

بقلم الأستاذ أحمد حسن الزيات

اطلبه من دار الرسالة ومن المكتبات الشهيرة في مصر والخارج وثمنه ٤٠ قرشاً عدا أجرة البريد

سكك حديد الحكومة المصرية

قطارات البحر لفصل الصيف سنة ١٩٤٩

يشرف المدير العام بإعلان الجمهور أنه قد تقرر اعتباراً من يوم السبت الموافق ٢٥ يونيه سنة ١٩٤٩ تغيير قطار بحر بين القاهرة والألكندرية وفقاً للمواعيد المبينة بذلك على أن يفرغ من القاهرة أيام السبت أسبوعياً ويسود من الألكندرية أيام الأحد.
المواعيد

الذهاب	الإياب
مصر قيام الساعة ١٥٠٠	الألكندرية قيام الساعة ٢٠٣٠
طنطا وصول ١٦٠٠٦	سبدي جابر وصول ٢٠٣٨
قيام ١٦٠١٠	قيام ٢٠٤٠
سبدي جابر وصول ١٧٠٤٠	طنطا وصول ٢٢٠١٠
قيام ١٧٠٤٢	قيام ٢٢٠١٤
الألكندرية وصول ١٧٠٥٠	مصر وصول ٢٣٠٢٠

وقد تقرر أن ينقل ركاب من طنطا في كل دفعة .

الأجود

كواكب	أنسان
٥٠٠ ملجم	٢٥٠ ملجم
٣٠٠	١٥٠

مصر - الألكندرية

طنطا -

على أن يكون صرف التناكر بيانات شخصية (كارتونات) كما اتبع في العام الماضي . وتستعمل الصلحة على تغيير قطار بحر آخر في يوم الخميس من أول كل شهر ويسود يوم الجمعة وذلك ابتداء من يوم الخميس الموافق ٤ أغسطس سنة ١٩٤٩ (أى بعد شهر رمضان المظلم) .